بيهمراو رامجي امبيدكار ودوره في حركة الاصلاح السياسي والاجتماعي والديني للداليت (١٩٢٧_١٩٥٦)

Bihmrao Ramji Ambedkar and his role in the Dalit political, social and religious reform movement 1927 - 1956

م.م. اقبال جواد مجبل البدري

جامعة سومر/ كلية التربية الاساسية/ قسم التأريخ

teaching assistant :Iqbal Jawad Majbal Al-Badri

University of Sumer / College of Basic Education / Department of History

Agbaljoad218@gmail.com

الملخص:

عد بيهمراو رامجي امبيدكار احد ابرز المفكرين والزعماء الهنود الذين امضوا سنوات طويلة من عمرهم في النضال ضد التمييز الطبقي في الهند اذ كرس حياته للدفاع عن حقوق طبقة الداليت تلك الطبقة التي عانت الكثير بسبب النصوص الهندوسية التي تجاوزت انسانيتها وعاملتها بصورة اقرب الى الحيوان، وكانت الفرص التي اتيحت له احدى العوامل المساعدة له في تحقيق اهدافه منها اختياره عضواً في لجنة صياغة الدستور نتيجة للبراعة التي امتاز بها في القانون مما مكنه من طرح قضية طبقته وتضمينها في الدستور الهندي عام ١٩٥٦.

الكلمات المفتاحية: امبيدكار، الهند، الهندوسية، الداليت، البوذية.

Abstract:

Bhimrao Ramji Ambedkar is considered one of the most prominent Indian thinkers and leaders who spent many years of his life fighting against class discrimination in India. He dedicated his life to defending the rights

of the Dalit class, a class that suffered greatly because of Hindu texts that dehumanized them and treated them in a manner closer to animals. The opportunities that were available to him were among the factors that helped him achieve his goals, including his selection as a member of the Constitution Drafting Committee as a result of his legal prowess, which enabled him to raise the issue of his class and include it in the Indian Constitution in 1956.

Keywords: Ambedkar, India, Hinduism, Dalits, Buddhism.

المقدمة

عرفت الهند التمايز الطبقي بين مكوناتها منذ قرون طويلة، وقد كان للنصوص المقدسة الهندوسية دوراً في المحافظة على ذلك التمايز الطبقي الذي رفع طبقات معينة مقابل الحط من قدر طبقات اخرى، ومن بينها طبقة الداليت التي عانت الحرمان في جميع النواحي السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والدينية، فقد افتقر التعامل مع ابناء تلك الطبقة الى ابسط قواعد الانسانية كشرب الماء، وتناول الطعام مع الطبقات الاخرى العليا في المجتمع الهندي، ونتيجة لتلك المعاملة قاسى ابناء تلك الطبقة كثيراً وعلى مراحل زمنية مختلفة، ولم يتغير الحال اثناء مدة الحكم البريطاني اذ استمر الحال كما هو عليه حتى الحرب العالمية الاولى عندما جندت بريطانيا اكبر قدر ممكن من الداليت في صفوف قواتها وعند انتهاء الحرب لم تعمل على رفع مستواهم بأي شكل من الاشكال.

ونتيجة ليأس الداليت من الحصول على حقوقهم الانسانية بالطرق الدستورية كان لا بد من تولي احد ابناء الطبقة مهمة القيام بتلك المهمة في داخل وخارج البلاد، عندها برزت شخصية بهمراو رامجي امبيدكار احد ابناء طبقة الماهار الداليتية، وقد تهيأت له الاسباب التي مكنته في اخر الامر من نقل معاناة الداليت الى خارج الهند وتعريف الرأي العام العالمي بها، من خلال دراسته خارج البلاد وثقافته العالية ومعرفته بالقانون الامر الذي ساعد على منحه الثقة ودخوله الى الجمعية التأسيسية لصياغة الدستور الهندي فكان بذلك اول داليتي يشارك في صناعة القرار في البلاد ونجح في لفت الانظار اليه بل واعتراف الجميع بكونه الشرع الحقيقي للدستور الهندي، رغم الخلافات بينه وبين المهاتما غاندي التي كان من الممكن ان تنهي مستقبله السياسي لا سيما وانه عارض بشدة تمثيل غاندي للداليت من خلال حزب المؤتمر الوطني الهندي، كما رفض تسمية غاندي لهم بالهاريجان وتمسك بأسم الداليت للحفاظ على هويتهم ومقاومة كل ما من شأنه العمل على

محوها، ولا نبالغ اذا قلنا انه نجح في قيادة الدالیت وتحصيل حقوقهم في كثير من الاحيان ففي عهده شهدت الهند لاول مرة في تاريخها تمرد الدالیت على القرارات التي تجاهلت وجودهم وطالبو بمنحهم حق التصويت كباقي طبقات المجتمع، بل ووصل الامر الى حد الاعتراض على النصوص الدينية التي لم تعترف بهم حتى اقدموا على حرق نسخة من الكتاب المقدس الهندوسي بزعامة امبيدكار، ولم يقف الامر عند حد ما ذكرنا بل تحدى الدالیت بدعم وتشجيع من امبيدكار المعابد الهندوسية التي حظرت مشاركتهم في اداء الطقوس لمنع تدنيسها، ونجحوا في كسر القوانين ضدهم، كما اتخذ خطوة اتسمت بالجرأة عندما اعلن تبنيه الديانة البوذية للحصول على المساواة التي طالما تطلع لها مع اتباعه فكان له الفضل في اعادة احياء تلك الديانة في الهند من جديد.

ونتيجة لذلك جاء اختيارنا لعنوان البحث (**بيهمراو رامجي امبيدكار ودوره في حركة الاصلاح السياسي والاجتماعي والديني للدالیت ١٩٢٧-١٩٥٦**) لنسلط الضوء بصورة موجزة على الدور الذي اضطلعت به تلك الشخصية في تحقيق الاهداف لابناء طبقته وتخليصهم من القيود الاجتماعية والسياسية والدينية والاقتصادية التي عانوا منها طيلة قرون.

قسم البحث الى خمسة مباحث مسبوقاً بهذه المقدمة ومتبوعاً بخاتمة تضمنت اهم ما توصلت اليها الدراسة من نتائج.

المبحث الاول

الحياة الاجتماعية والثقافية لامبيدكار واثرها في تنشأته السياسية اللاحقة ١٨٩١-١٩٢٨

١-: ولادته ونشأته وتعليمه ١٨٩١-١٩٢٤:

ولد بهمراو رامجي امبيدكارBhimrao Ramji Ambedkar في ماهو Mhow وهي بلدة صغيرة تقع في وسط الهند في ١٤ نيسان ١٨٩١ وينحدر من اسرة من طائفة الماهار[١] Mahars احدى طوائف الدالیت Dalet (المنبوذين) الكبرى)[٢]، وعرف لاحقاً بأسم بابا صاحب Baba Saheb وهو لقب شعبي هندي اطلق على اولئك الذين كان لهم اثر في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في البلاد ويعني الاب الروحي او السيد المحترم نظراً لدوره الكبير في الدفاع عن حقوق الدالیت ولكونه مهندس الدستور الهندي)[٣]، عملت اسرته في الخدمة العسكرية وتركزت تلك الطائفة في ولاية ماهاراشترا Maharashtra التي تميزت بوجود نسبة كبيرة من الدالیت فيها وكانوا في اغلبهم خدماً يؤدون واجبات لأسيادهم السياسيين وملاكي الاراضي مقابل منحهم مساحات صغيرة من الارض)[٤].

كان للداليت في ماهاراشترا تقاليد عسكرية ترجع اصولها الى القرنين السادس والسابع عشر الى جانب طائفة الماهار والمانغ Mangsالتي احتلت مراكز متقدمة في الجيش وفي القرنين الثامن والتاسع عشر عمدت بريطانيا الى تجنيد عدد كبير من الداليت في صفوفها مما اتاح لهؤلاء الوصول الى مناصب مميزة ومنهم مالوجي Maloji جد امبيدكار الاكبر ثم والده رامجي Ramji الذي عرف بكفاءته وقدرته التي مكنته من الوصول الى عدد من المناصب ومنها ادارة احدى المدارس العسكرية في بلدة ماهو الا ان بريطانيا اتخذت قراراً مفاجئاً بأبعاد الداليت من الجيش عام ١٨٩٣ وذلك لتطبيقها نظرية «**الاعراق العسكرية**» مما ادى الى تذمر الداليت من تلك السياسة العنصرية وعبروا عن رغبتهم في الحصول على حقوق مساوية للطبقات الاخرى خاصة وان الوعي بدأ ينتشر في اوساطهم[٥].

ينتمي رامجي الى طائفة الكابيربانثي وقد عرفت تلك الطائفة بالامتناع عن شرب الكحول، وتوحيد الله تعالى والرحمة والاحسان واصبح رامجي احد كبار الرديكاليين في الهند[٦].

رزق رامجي وزوجته بيماباي Bhimabai باربعة عشر طفلاً كان بيما (بيفا) Bhiva (امبيدكار لاحقاً) اصغرهم و توفي سبعة منهم في مرحلة الطفولة لذا حظي بيفا بأهتمام الاسرة وتدليلها له مما اكسبه صفة العناد[٧]، وبعد ولادته بمدة قصيرة انتقلت اسرته الى دابولي في ولاية راتناجيري Ratnagiri بحثاً عن العمل ثم الى ساتارا Satara حيث حصل والده على منصب امين مخزن في ادارة الاشغال العامة فحظي بيفا بفرصة لتعليمه في مدرسة المعسكر[٨]، ثم انتقل الى الصف الاول في المدرسة الحكومية الانكليزية عام ١٩٠٠ بأسم «بيفا رامجي امبيدكار» رغم ان اسرته لا تنتمي الى عائلة امبيدكار انما عاد نسبها الى «سانكبال» Sankpal فرفض والده تسجيل ابنه في المدرسة بأسم عائلته لأنه لفض يدل على الطبقات الدنيا في المجتمع الهندي وهو ما رفضه تماماً لذا قرر استخدام قرية اجداده بدلاً عن عائلته حيث اشارت الاسماء التي انتهت بكلمة كار Kar الى قرية امبافادي Ambavade وعليه صار اسم الطفل امبيدكار Ambavadekar نسبة الى القرية وتيمناً بأسم معلمه براهمان Brahman المعروف بإسم امبيدكار الذي ابدى اهتماماً كبيراً به عندما كان احد طلبته في مدرسة المخيم[٩].

كرس رامجي جهوده لتعليم ابنه وتفوقه في دراسته وكان حريصاً على ان يجتاز ابنه جميع المراحل بدرجة امتياز، لم يظهر بيفا اهتماماً كبيراً في مدرسته في البداية الا ان ذلك لم يستمر عندما

انتقلت اسرته الى مومباي عام ١٩٠٤ فصار مهتماً بالقراءة لأنه تمكن من الوصول الى نوادر الكتب في مومباي وقد شجعه والده على ذلك حتى انه كرس مرتبه الشهري لشراء كل ما يحتاجه ابنه من كتب ووصل به الحال الى رهن مجوهرات اخته ليتمكن من شراء الكتب لأبنه ويسددها من مرتباته الشهرية[١٠].

تغيرت حياة بيفا واخوته كثيراً في ساتارا ذلك لأنهم شعروا أول مرة بالتمييز الطبقي فقد اجبر بيفا وطالب اخر من الداليت على الجلوس بشكل منفصل عن الطلبة الاخرين كما لم يتمكنوا من الحصول على حلاق لقص شعرهم وعندما اراد امبيدكار بتعلم اللغة السنسكريتية قوبل بالرفض لأن تعلم تلك اللغة ممنوع على طبقة الداليت وكان عليه تعلم احدى اللغتين المتاحتان لهما وهما الانكليزية او الفارسية[١١].

وزداد الأمر سوءً عندما فقد والده منصبه عام ١٩٠٤ و صار الوضع الاقتصادي للأسرة سيء جداً لدرجة ان على الاب اختيار تعليم احد ابنيه اعتماداً على راتبه التقاعدي فقط، عندها قرر الاخ الاكبر بالارام ترك مدرسته والبحث عن فرصة عمل وتمكن من الحصول عليها في مصنع فيما واصل بيفا تعليمه في مدرسة الفينستون الثانوية برسوم ميسرة ورغم تفوقه واجه بيفا تجاهل اساتذته وزملائه فلم يكن له اصدقاء كما تجاهله معظم اساتذته الا ان ذلك لم يؤثر عليه انما عمل على ملء وقت فراغه بالقراءة لساعات في الحدائق القريبة من المدرسة مما هيء له فرصة اللقاء بشخصية اصلاحية كان له دور محوري في حياته الدراسية اللاحقة وهو كريشنا ارجونراو كيلوسكارKrishna A. Keluskar[١٢] مدير مدرسة ويلسون الثانوية الذي التقى به في احدى الحدائق التي تردد عليها بيفا للقراءة[١٣].

واصل بيفا تعليمه حتى بعد زواجه عام ١٩٠٥ ولم يتجاوز الرابعة عشر من عمره وقد تمكن من الحصول على الشهادة الثانوية عام ١٩٠٧ وعد ذلك انجاز كبير لطفل من طائفة الداليت الذين لا يمكن التعامل معهم ولعلمه بفقر اسرة بيفا رتب كيلوسكار منحة دراسة من ولاية بارودا واحدة من اكبر واهم الولايات الاميرية في الهند وبذلك تمكن بيفا امبيدكا من الالتحاق بكلية اليفنستون الثانوية[١٤]، وفي بداية عام ١٩١٣ تمكن من الحصول على البكالوريوس بجدارة في اللغتين الانكليزية والفارسية رغم عدم تواصل الطلبة مطلقاً معه[١٥].

وبعد تمكنه من الحصول على درجة البكالوريوس قرر امبيدكار الانتقال الى بارودا في كانون الثاني ١٩١٣ للبحث عن عمل هناك وهو ما قابله والده بالرفض مما تسبب في حصول شجار بين الطرفين لأن الاب اراد لولده البقاء في مومباي الاكثر

انفتاحاً ولعدم تعرض ابنه للعنصرية في بارودا الا ان امبيدكار اصر على الرحيل وفعلاً انتقل الى هناك الا انه سرعان ما تبين له صحة وجهة نظر والده فقد واجه عنصرية مقيتة في غوجارات ولم يتمكن من الحصول على سكن في المدينة[١٦]، فاضطر الى النوم في مكاتب اريا ساماج[١٧] كما ارغم على تناول الطعام في الاماكن البعيدة عن المدينة والتي لا تتردد عليها باقي الطوائف الاخرى الهندية كما عجز عن الحصول على عمل فلم يرغب احد بتشغيله بمجرد معرفتهم انه من طائفة الداليت كما طرد بأستمرار من اي مكان يتواجد فيه واستمر به الحال كذلك حتى وفاة والده في حزيران من تلك السنة فعاد الى مومباي وقرر عرض قضيته على المهراجا في تموز ١٩١٣ كما طالب بمنحة دراسية في جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك واستند في طلبه على اتقانه اللغة الانكليزية ليتمكن من مساعدة ورعاية الطلاب المبتعثين الى هناك فوافق المهراجا على طلبه ووافق على سفره الى الولايات المتحدة الامريكية في نهاية تموز ١٩١٣ برفقة الطلبة الاخرين من الطوائف الهندية الاخرى ليكون بذلك من اوائل المبتعثين الى الولايات المتحدة الامريكية من طائفة الداليت[١٨].

وبعد وصوله الى نيويورك استطاع تكوين صداقات لا بأس بها كون النبذ مسألة اقل وجوداً في امريكا كما ركز جهوده على دراسته فدرس في جامعة كولومبيا العلوم الاجتماعية فأختار في اخر الامر علم الاقتصاد الذي نال حيزاً كبيراً من اهتمامه بسبب رغبته في الدراسة على يد الفيلسوف الامريكي جون ديوي وبأشراف الدكتور ادوارد سيليجمان Edward Seligman حصل على شهادة الماجستير عام ١٩١٥ وتقدم لدراسة الدكتوراه في العام التالي[١٩]، وقد تزامن ذلك مع نشاط الحركة الوطنية الهندية الذي مهد السبل لامبيدكار للاهتمام بقضية طائفة الداليت فقد زار لالا لاجبات راي Lala Lajpat Rai الولايات المتحدة الامريكية ممثلاً عن رابطة الحكم الذاتي الهندية فحضر امبيدكار عدة اجتماعات لهم وحاول اقامة علاقات طيبة مع اعضاء الجمعية وطرح عليهم قضية طائفته التي قال انها لم تنل اهتمام الزعماء الهنود ابداً فكان رد لابات راي ان تلك القضايا الداخلية يمكن مناقشتها بعد حصول الهند على الحكم الذاتي الا ان ذلك لم ينل استحسان امبيدكار الذي اراد ايجاد حل لقضية الداليت الامر الذي ادى الى ابتعاده عن الاهتمام بنشاطات الجمعية[٢٠].

وعندما انهى دراسته الجامعية في كولومبيا عام ١٩١٦ انتقل الى لندن لأنه اراد الحصول على شهادة في تخصص القانون وللاستفادة من المنحة

الدراسية التي منحت له قرر دراسة علم الاقتصاد الا ان عائقاً كبيراً واجهه اذا انتهت منحته الدراسية وعجز عن سداد مصروفاته الشخصية والدراسية فقرر ارسال رسالة الى المهراجا الا انه لم ينتظر رداً منه فسافر الى لندن بعربة القطار ودفع باقي ركاب القطار اجور سفره ليتلقى رسالة بعدها تمنحه تمديد المنحة لعام دراسي واحد استطاع خلاله استغلال الفرصة وسجل في جامعة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية للحصول على شهادة الماجستير في علم الاقتصاد بالاضافة الى التسجيل في كلية كريز ان للمحاماة وكتب رسالته بموضوع اللامركزية الاقليمية للتمويل الهندي ولكن انتهاء منحته الدراسية حال دون اتمام المناقشة وعندما عاد الى الهند توقف لفترة قصيرة عن الكتابة والبحث بسبب الفقر الذي عاناه في بلاده[٢١].

انتقل امبيدكار الى مدينة باروداً في ولاية غوجارات للعمل في جيش الولاية عام ١٩١٧ وخلالها عانى من التمييز والطبقية اذ كان الموظفين يتجنبون الحديث معه او التعاون في مجال العمل ووصل الحال بهم الى القاء الاوراق على مكتبه لتجنب اي اتصال قد يحدث بينهم وبينه في المستقبل وعندما قرر الاشتراك في النادي المخصص للمؤسسة العسكرية في تلك الولاية طلب منه الجلوس على زاوية بعيدة عن الجميع وكان الضباط والقادة العسكريين لا يترددون في اظهار كراهيتهم له في اي مناسبة[٢٢]، وكان للقسوة التي تلقاها في العمل اثرا عميقا في نفسه مما جعله يتردد عن شغفه الكبير في القراءة والبحث العلمي لا سيما وان تلك المعاملة القاسية تترجمت الى افعال وليس اقوال فقط عندما هاجمه مجموعة من الاهالي عام ١٩١٧ لما اكتشفوا هويته وقام مالك المنزل بطرده في ١٧ تشرين الثاني ١٩١٧ فترك العمل[٢٣]، وغادر الولاية الى لندن عام ١٩١٨ لاتمام دراسته في الاقتصاد وتعرف هناك على الاقتصادي البريطاني هارولد لاسكي[٢٤] كما انخرط في الانشطة الطلابية الهندية في بريطانيا عام ١٩٢١.

وبعد مناقشة رسالة الماجستير قرر الحصول على درجة الدكتوراه في الاقتصاد واختار مشكلة الروبية لتكون عنواناً لاطروحته في حزيران ١٩٢١ وخلال المدة المقررة لقبول العنوان التي تراوحت بين ٤-٥ اشهر اراد امبيدكار الانتقال الى المانيا للحصول على شهادات اضافية من جامعة بون خاصة وانه بدأ تعلم اللغة الالمانية، الا انه واجه عائقاً كبيراً في مناقشة اطروحته التي اثارت ردود افعال سياسية قوية في بريطانيا ليتصل به مشرفه البروفسيور ادوين كانان Edwin Cannan في منتصف عام ١٩٢٣ ويخبره بإن الاطروحة تم رفضها من قبل الحكومة البريطانية وان عليه رفع

الاستنتاجات واجراء تعديلات في محتوى الفصول وبعد موافقته على اجراء تلك التعديلات تم منحه درجة الدكتوراه في تشرين الثاني عام ١٩٢٣[٢٥].

عاد امبيدكار الى الهند عام ١٩٢٤ وقرر افتتاح مكتب محاماة خاص به بالقرب من محكمة مومباي الا انه لم يستطع استئجار اي منها بسبب العوائق الاقتصادية والاجتماعية واستطاع اخيراً الحصول على مكتب صغير في قاعة في داموديـر Damodar Hall بأعانة مادية من قبل بعض اصدقائه الا انه لم يستطع الحصول على القضايا القانونية لامتناع الهندوس عن التعامل معه واستمر الحال كذلك حتى منتصف ١٩٢٤ مما اضطره الى البحث عن عمل اخر فحصل على دوام جزئي لتدريس القانون التجاري في معهد بوتليبوي Botliboi Accountancy لاعالة نفسه[٢٦].

٢- بداية نشاطه السياسي ١٩١٧-١٩٢٨

سعى الداليت للحصول على حقوقهم المشروعة ومساواتهم بباقي فئات المجتمع الهندي منذ القرن التاسع عشر وقد ساعدت الجمعيات والحركات الفكرية والجمعيات والمبشرين المسيحيين على تغذية تلك الحركات ومن اهمها جمعية ساتياشودهاك ساماج[٢٧] Satyashodhak Samaj التي أسسها فول Phule عام ١٨٧٥ التي دعت الى الثورة على النظام الاجتماعي الهندي ومساواة كافة ابناء المجتمع ووصولاً الى الحرب العالمية الاولى كانت حركة الداليت قد اكتسبت الكثير من الزخم ونادى المثقفين بوجوب ايجاد حل لمشاكل تلك الطبقة التي يتجاوز عدد افرادها الملايين ولم تعد الفكرة القديمة التي نادى بها المحافظون الاجتماعيون والقائمة على مبدأ لوكمانيا تيلاك[٢٨] Lokmanya Tilak الذي دعا فيه الى ضرورة تحقيق الإصلاح السياسي قبل الإصلاح الاجتماعي قابلاً للتطبيق[٢٩]، ونتيجة لتلك الاحداث تمت مناقشة قضية الداليت لاول مرة في حزب المؤتمر الوطني[٣٠] عام ١٩١٦ في جلسته المنعقدة في كلكتا كما بدأت بعض المنظمات الاجتماعية مثل مهاسابها الهندوسية Hindu Mahasabha[٣١] في الاهتمام بتلك القضية[٣٢].

تصدت ولاية ماهارشترا لحركة الاصلاح الاجتماعي والمطالبة بحقوق الداليت في الهند وتمكن القائمون بها من تنظيم ثلاث مؤتمرات بعنوان Asprushyata Nirvaran(اغاثة المنبوذين) لمناقشة قضية الداليت خلال عامي ١٩١٧ و١٩١٨ وغايتها دعم جهود حزب المؤتمر الوطني الهندي الرامية الى تحسين اوضاع الطبقات الدنيا في البلاد الا ان تلك المؤتمرات فشلت في جذب امبيدكار الى جانبها بسبب مغادرته البلاد[٣٣].

ومع بداية عام ١٩٢٠ بدأ امبيدكار في ايلاء قضية الداليت عناية خاصة من

خلال لقاء الشخصيات المؤثرة وحضور المؤتمرات والاجتماعات التي عنيت بطرح القضية على الرأي العام[٣٤]، وحظي بالدعم والتشجيع من قبل شاتراباتي شاهو مهراجا[٣٥] Chhatrapati Shahu Maharajaكولهابور الداليت في ١٢ اذار ١٩٢٠ قائلا « لقد وجد الداليت منقذهم امبيدكار، وانا واثق من انه سيكسر قيودهم بل وسيأتي وقت يكون فيه قائد من الطراز الاول، عندها سوف يتمتع بشهرة وجاذبية في جميع ارجاء الهند»[٣٦] لذا عمل على تغذية تلك القضية بنفسه من خلال قيامه برعاية مؤتمر دام لمدة يومين في مدينة مانغاون Mangaon في ولاية كولهابور Kolhapur خلال يومي ١٩ و٢٠ اذار ١٩٢٠ واعرب شاهو عن سعادته لجهود امبيدكار مؤكداً إنه ينفر من الداليت يرغب في تحقيق المساواة والانسانية في البلاد كما قدم الدعم النقدي لامبيدكار في رحلته الثانية إلى لندن[٣٧].

وعند عودته من لندن عام ١٩٢٣ بدا امبيدكار اكثر رغبة من ذي قبل لتزعم قضية الداليت في البلاد فبدأ بعقد الاجتماعات المتواصلة مع قيادات الطبقة في منزله وفي ٩ اذار ١٩٢٤ اتخذ الخطوة الاكثر جرأة في بداية نشاطه وهي الاعلان عن تأسيس ما سمي بمعهد الداليت[٣٨] Bahishkrut Hita-karni Sabha في مدينة اكولا[٣٩]، وقد ترأس المعهد بنفسه يسانده عدد من الشخصيات منهم Chimanlal Setalvad و KF Nariman ويعتبر هذا المعهد اول تنظيم علني يعبر عن الداليت وكانت اهداف المعهد المعلنة هي نشر التعليم وتحسين الظروف الاقتصادية والتعريف بمظالم الطبقات الدنيا في المجتمع كما بدأ المهند في تنظيم المسيرات في البلاد للتريف بقضية الداليت العادلة ومن خلال عمله في المعهد برز امبيدكار كشخصية متزنة قوية طالبت بقوة بحقوق الداليت بطريقة هادئة احياناً وعاطفية هجومية احياناً اخرى كما حدث عندما هاجم ممثل براهمان سومان Soman في اجتماع ساتارا الذي كان قد انتقد طلبات العمل في الخدمة الحكومية في وقت دعت الحركة الوطنية إلى مقاطعة المناصب الرسمية فنهض امبيدكار وهاجم بشدة نفاق البراهمانيين الذين احتكروا البيروقراطية لفترة طويلة وجاؤوا الان للتحدث عن الوطنية على اسس قومية خالصة بعد ان بدأ الداليت المطالبة بالحصول على بعض الحقوق الاساسية كالتعليم[٤٠].

اختير امبيدكار كعضو في مجلس بومباي التشريعي عام ١٩٢٦ إلى جانب الدكتور بي جي سولانكي[٤١] P.G. Solanki الزعيم الغوجاراتي البارز واستطاع امبيدكار اثبات وجوده في المجلس خلال مدة قصيرة عندما شارك بقوة في مناقشات

المجلس وعرف بتصديه لاسئلة عدائية من خصومه نظرًا لخطاباته الاستفزازية (للأرثوذكس) والمقاطعات وعندما تم تذكيره بإنه «جزء من الكل» في المجلس[٤٢]، رد بالقول «انا لست جزءًا من الكل أنا جزء منفصل!»[٤٣].

سعى امبيدكار لكسب قاعدة جماهيرية مؤيدة لنشاطه السياسي والاجتماعي فعمل على جمع مجموعة من الهندوس والمسيحيين والمنبوذين لتشكيل ما عرف بسامتا ساماج سانغ[٤٤] Sam-ta Samaj Sangh في ٤ ايلول ١٩٢٧ وكانت غايته توزيع وجبات الطعام وتشجيع الزواج بين الطبقات، كما انتقد الحكومة البريطانية في القاء كلمة القاها لأنها جندت الاف الداليت للقتال في صفوفها اثناء الحرب لكنها كافئت جهودهم بمنعهم من التجنيد في صفوف الجيش بعد انتهاء الحرب[٤٥]، ورغم محاولاته الا ان جهوده باءت بالفشل لا سيما فيما يتعلق بزواج الداليت من طبقات اخرى[٤٦]، فوجه اهتمامه الى العمل السياسي بعد وصول لجنة سيمون الى الهند ٣ شباط ١٩٢٨ والتي قاطعتها احزاب المؤتمر الوطني الهندي والرابطة الاسلامية وحزب العدالة في مادراس الا ان الداليت وعلى رأسهم امبيدكار عقدو العزم على التعاون مع اللجنة وابداء شهاداتهم امامها بسبب رفض المقترح الذي تقدم به امبيدكار للمجلس التشريعي في مومباي في اذار ١٩٢٨ الذي طالب فيه بتعديل قانون المناصب الوراثي المتبع منذ عام ١٨٧٤ وذلك لضمان تحقيق العدالة اذ انه توصل الى حقيقة هامة وهي ان الاراضي التي امتلكها ابناء طائفة الداليت تعود الى عهد المغول الذين منحوها لبعض الشخصيات من ابناء الطائفة لقاء خدمات قدموها للاباطرة[٤٧].

وبعد فشلهم في التوصل الى حل مع المجلس قامت ١٨ منظمة للداليت بتقديم ايفاداتها للجنة وعرض مظلومية الطبقات الدنيا في البلاد فيما قدم امبيدكار مذكرة من جزئين ٣٠ ايار ١٩٢٨ عن حقوق الداليت[٤٨]، وتم استدعاءه في ٢٣ تشرين الاول ١٩٢٨ للادلاء برأي معهد الداليت فطالب بالحكم الذاتي للداليت ومنحهم حق الاقتراع العام اسوة ببقية فئات المجتمع الهندي وطلب مجلسًا مكونًا من ١٤٠ عضوًا لمقاطعة بومباي موزعة بين فئات المجتمع يحصل فيها المسلمون على ٣٣ عضواً والداليت ١٥ عضو كما دعا إلى المساواة في التمثيل في الخدمات العامة وهو ما اثار ردود فعل قوية بين الطبقات العليا في الهند واتهموا امبيدكار بتمزيق البلاد على اساس طائفي وهكذا اختتمت عشرينيات القرن الماضي بالنضال من أجل حقوق الإنسان للداليت والمعارضة التنظيمية والصوتية المتزايدة للمتحدثين باسم

القوميـة الهنديـة، مـما أدى إلى صراعـات أكـبر في البـلاد[٤٩].

المبحـث الثـاني. دوره السـياسي والدينـي في تبلـور القضيـة الداليتيـة واثرهـا عـلى علاقاتـه السياسـية بغانـدي ١٩٢٧- ١٩٣٦

١- دوره في قضية ماهاد ١٩٢٧

حاولـت حكومـة الهنـد البريطانيـة[٥٠] اجـراء بعـض التغيـيرات في النظـام الاجتماعـي الهنـدوسي فأعلنـت أن جميـع المرافـق والمؤسسـات العامـة، كالآبـار والمـدارس والحافـلات والسـكك الحديديـة والمكاتـب العامـة، متاحـة لجميـع المواطنـين، بمـن فيهـم الداليـت، كـما منحتهـم حـق ارتـداء جميـع انـواع الملابـس و الحـلي كسـائر طبقـات المجتمـع الاخـرى الا ان المعارضـة الشـديدة التـي قوبلـت بهـا تلـك القوانـين مـن الهنـدوس المنتمـين إلى الطبقـات العليـا جعـل بريطانيـا تتراجـع عـن تلـك القـرارات[٥١].

أصـدر المجلـس التشريعـي في بومبـاي عـام ١٩٢٣ قـرارًا نـص عـلى السـماح للداليـت باسـتخدام جميـع وسـائل الـري العامـة، كـما اقدمـت بلديـة ماهـاد عـلى خطـوة مماثلـة عـام ١٩٢٤ اعلنـت فيهـا فتـح خزانهـا للطبقـات المهمشـة،ومنحتهم حـق سـحب المـاء مـن الخـزان الا ان تلـك الاجـراءات لم تكـن سـوى شـعارات نظريـة لم تطبـق عـلى ارض الواقـع عندهـا قـاد أمبيـدكار اضرابـاً توجـه فيـه الى خـزان تشـاودار الـذي سـبق وان اعلـن انـه مفتـوح للداليـت الا انهـم منعوهـم مـن الوصـول اليـه[٥٢]، وتوجـه امبيـدكار مـع مؤيديـه مـن الداليتيـين للدفـاع عـن حقوقهـم بقـوة وعندمـا وصلـوا الى الخـزان بـادر امبيـدكار الى شرب بعـض المـاء منـه كدليـل عـلى كـسر الحظـر ضـد منعهـم مـن الوصـول اليـه ليتبعـه باقـي المنضمـين الى الاعتصـام مـن الداليتيـين، فعـد ذلـك التـصرف اسـتفزازاً لمشـاعر باقـي الطبقـات الهندوسـية العليـا فعمـدت تلـك الطبقـات الى مهاجمـة معتصمـي الداليـت وهـم في طريـق عودتهـم الى مـكان التجمـع الـذي انطلقـوا منـه[٥٣].

صـدر قـرار اخـر في ٥ اب ١٩٢٦ لحـث البلديـات عـلى تنفيـذ القـرارات السـابقة عندهـا فتحـت بلديـة مهـاد الخـزان (المشـهور بمياهـه النقيـة، والمعـروف باسـم حسـاء الشـودر) لجميـع الطوائـف فرفضـت الطبقـات العليـا ذلـك القـرار ووقفـت بشـدة دون تنفيـذه[٥٤].

ونتيجـة لوقـوف الطبقـات العليـا ضدهـم واجـه الداليـت مشـكلة كبـيرة منـذ عـام ١٩٢٧ هـي قضيـة تناقـص مخـزون الميـاه وهـي مشـكلة اساسـية وجوهريـة تهـدد الحيـاة[٥٥]، وقـد تحمـس امبيـدكار لنصرتهـم ففـي ١٩-٢٠ اذار ١٩٢٧ دعـا معهـد المنبوذيـن سـكان كولابـا بهشـكروت Kolaba Bahishkrut الى التوجـه الى الخزانـات وشرب الميـاه[٥٦]، وعندمـا نفـذ المحتجـين مـن الداليـت البالـغ عددهـم

١٥٠٠ التوجيهات هاجمهم الهندوس الغاضبين بقوة وضربوهم خوفاً من تعديهم على اماكنهم المقدسة وقامت قوات الشرطة بأعتقال عدد كبير من المخالفين للقرارات التي الزمت الداليت بعدم التعدي على المياه[٥٧].

كما حث الداليت على ترك كل الافعال التي تحط من قدرهم ومكانتهم والقى كلمة في اذار ١٩٢٧ في ماهاد اكد خلالها ان الداليت لا يمكنهم تحقيق التقدم دون تحسين سلوكهم العام وانعاش افكارهم وترك اكل الميتة واجتثاث الافكار الدنيئة التي حطت من قدرهم لقرون[٥٨].

اثارت تصرفات الطلبقات العليا والشرطة ردة فعل قوية لدى معهد المنبوذين بزعامة امبيدكار الذي هاجم القوانين الهندية في ولاية ماهارشترا من خلال مقالاته الصحفية نشرها في صحيفة بشكرات بهارات Bahishkrut Bharatوهي مجلة نصف شهرية مؤلفة من ٨-١٢ صفحة صدرت في ايلول ١٩٢٧ واستمرت بالصدور بصورة غير منتظمة حتى عام ١٩٣٠ ،وبين امبيدكار الاختلاف بينه وبين الهندوس بقوله «نحن ضد البراهمانية ولكن ليس البراهمانيين، في حين أنهم ضد البراهمانيين ولكن ليس البراهمانية»[٥٩].

نظم الدكتور أمبيدكار اجتماع ثاني في ماهاد في كانون الاول ١٩٢٧ دعا فيه الى إلغاء نظام الطبقات جذرياً، لأن الهندوس برأيه يعارضون منح الطبقات المهمشة اية حقوق بما فيها منحهم حق استخدام المياه لأن استخدام المياه من وجهة وهم بذلك لا يعترفون بحق البشرية الطبيعي في الحصول على الماء بالتساوي[٦٠]، وفيه اكد ان مؤتمر ماهاد عقد لرفع راية المساواة وتحقيق نفس الانجازات التي حققتها الجمعية الوطنية الفرنسية، وان مؤتمر ماهاد يمكن مقارنته بمؤتمر فرساي، وان معارضة الهندوس لشربهم المياه من خزان تشاودار لن يؤدي الى هلاكهم لذا فإن عزمهم على السير الى الخزان وشرب الماء عنوة منه لكسر الحظر ليس الا، ودعا الى إعادة تنظيم المجتمع الهندوسي على مبدأين رئيسيين هما المساواة وإلغاء التمييز الطبقي، واشار ان حركتهم تلك تريد إحداث ثورة اجتماعية تُزيل جميع الحواجز الطبقية التي وضعها الإنسان، من خلال منح الجميع فرصًا متساوية للارتقاء إلى أعلى المناصب، وعدم التمييز بين البشر بالحقوق المدنية وان نجاح الحركة سيكون أعظم خدمة للأمة الهندية وللمجتمع الهندوسي[٦١]، وتمخض المؤتمر عن نتيجتين هما القضاء على الانقسامات الداخلية في المجتمع الهندوسي بحيث تؤدي تلك الجهود الى بقاء فئة واحدة فقط تضم جميع الهندوس، وثانيهما اتاحة مهنة الكهنوتية للجميع[٦٢]، وفي اليوم التالي طلب أمبيدكار

من اتباعه مساعدته في الوصول إلى خزان تشادور، وتطوّع للمشاركة معه حوالي ٣٨٨٤ من الداليت[٦٣]، لكنّ الهندوس من الطبقة العليا رفعوا دعوى قضائية أمام المحكمة مدّعين أن خزان تشادور ملكيته خاصة، وطالبت المحكمة الداليت بانتظار اصدار الحكم النهائي[٦٤]، وفي ٢٣ كانون الاول عام ١٩٢٧ اجتمع ١٠٠٠٠-١٥٠٠٠ من طبقة الداليت لسماع قرار المحكمة التي دعت الى الغاء احتكار استخدام المياه بعدها قرارات تعسفية ضد الداليت وهو ما عد نصراً معنوياً لامبيدكار في بداية نضاله القومي[٦٥].

كما اقدم المؤتمر على خطوة جرئية بأحراق نسخة من النص الديني الهندوسي المانوسمريتي في ٢٥ كانون الاول ١٩٢٧ لأنها؛ امرت بصب الرصاص المنصهر في آذان من يسمع أو يقرأ نصوص الفيدا المقدسة، مما أضرّ باحترامهم لذاتهم وكرّس استعبادهم الاجتماعي والاقتصادي والديني والسياسي وطالب بإعادة صياغة القانون الهندوسي الذي يحكم حياة عامة الناس[٦٦].

٢- دوره في حركة معبد كالارام ١٩٣٠

تضمنت فلسفة امبيدكار الدينية ثلاثة ابعاد رئيسية هي الدين ويعني اللاهوت وكلاهما يتعامل مع التجريدات الميتافيزيقية والوحي الالهي اما الثاني فهو معرفة المخطط المثالي الذي يتركز عليه الدين اما الثالث فهو تبني مبدأ للحكم قائم على اساس المخطط المثالي للحكم الالهي، واكد مراراً ان فلسفته الدينية قائمة على اعتبار جميع الاديان صحيحة شريطة ان يكون الله عنصراً اساسياً فيها ذلك لأن وجوده يضمن تطبيق العدالة الاجتماعية والمساواة بغض النظر عن الجنس والطبقة[٦٧].

رفض امبيدكار المساواة الروحية فقط وطالب بتحقيق المساواة الاجتماعية ايضا، وكان يرغب بتطبيق افكاره حتى في دخول المعابد الهندوسية للداليت، لعدم رغبته في بناء ابناء طائفته بناء معابد خاصة بهم تكون مستقلة عن معابد الطبقات الهندوسية الاخرى لأن جميع الطبقات تعتنق الديانة الهندوسية، وعندما بدأ الماهار حركتهم لدخول معبد امراوتي عام ١٩٢٧ وبافارتي بونا ١٦ تشرين الاول ١٩٢٩ وقف امبيدكار معهم بقوة واعلن تضامنه مع مطالبهم المشروعة[٦٨].

بدأ امبيدكار نضاله ضد الاضطهاد الديني الذي مارسه الهندوس من ابناء الطبقات العليا ضد الداليت بخطاب القاه في ١ اذار ١٩٣٠ جاء فيه «**اننا لن نموت إذا لم يُسمح لنا بدخول المعبد، ولن نُخلَّد بالدخول.... نحن نناضل من أجل الحصول على المساواة في الحقوق كبشر ولن نقبل بأقل من ذلك**»[٦٩]، وفي اليوم التالي ٢ اذار ١٩٣٠ قرر دخول معبد ناسيك في كالارام لتحقيق العدالة

الاجتماعية، وعد ذلك النضال جزء لا يتجزء من نضالهم ضد الحكم البريطاني اذ ان الاول قاوم الحكم الاجنبي الظالم والقاسي الذي طالما استغل الشعب الهندي فيما قاوم الداليت الممارسات غير الانسانية التي شوهت الديانة الهندوسية، ولتحقيق ذلك الهدف ابلغ مسؤولي معبد كالارام بفتح المعبد امام ابناء الطائفة خلال مهلة محددة والا فأنهم سيلجأون لاستخدام القوة لكسر الحظر المفروض على دخولهم الى المعابد[٧٠]، وقد تجمع حوله اكثر من ١٥ الف من مؤيديه الذين اعلنوا استعدادهم لتطبيق كسر الحظر بالقوة في حالى عدم الاستجابة لمطالبهم[٧١]، والقى امبيدكار كلمة امام الحضور حول دخول المعبد جاء فيها « نحن اليوم على وشك دخول المعبد الا ان دخولنا لا يحل مشكلتنا برمتها لأن مشكلتنا شاملة سياسية واجتماعية ودينية واقتصادية وتعليمية.... وان مسألة دخول المعبد لا تعدو كونها نداء الى العقل الهندوسي الذي حرمنا حقوقنا لقرون لذا فأن نجاحها يعتمد على مدى تجاوب الهندوس معنا».[٧٢]

في الساعة الحادية عشر من مساء اليوم نفسه اجتمع النشطاء والقادة الداليت امام ابواب المعبد وقرروا دخوله في صباح اليوم التالي ٣ اذار، وقد تألفت المجموعة الاولى من ١٢٥ رجل و٢٥ امرأة جلسوا امام ابواب المعبد الاربعة، فيما بقي في المخيمات ٨٠٠٠ اخرين ينتظرون الاذن بالتحرك لمؤازرتهم، فيما راقبت المجموعة الثالثة المكونة من ٣٠٠٠ اخرين الوضع من مكان قري، ونتيجة للتوتر الذي احدثه تواجد الداليت امام المعبد تم تحريك الاف الجنود المسلحين لاحلال السلام ومنع الصدام بين الطبقات العليا والدنيا، كما صدرت الاوامر باغلاق ابواب المعبد امام الداليت لأن دخول هؤلاء الى المعبد بنظرهم معناه سقوط الدين وضياع الاله[٧٣].

وبسبب قيامهم بدخول المعبد واجه الداليت معاملة قاسية جداً في ناسيك فتم اغلاق المدارس في زجه اطفالهم ولم يسمح لهم بالدوام كما تم اغلاق الطرق والجسور ومنعهم من المرور خلالها، ووجهت الحكومة المحلية في ناسيك تعليمات صارمة الى التجار في الاسواق حذرت فيها من بيع المواد الغذائية للداليت، ورغم كل تلك الاجراءات واصل امبيدكار حركته ضد المعابد في البلاد لارغامها على تقبل فكرة دخول الداليت اليها، وواجه امبيدكار مشكلة اخرى هي رغبة ابناء الطائفة في ناسيك باعتناق الديانة الاسلامية للحصول على المساواة والتخلص من الاجراءات القاسية ضدهم والتي كادت تودي بحياة الالاف منهم من الجوع[٧٤].

_ اجريت العديد من المفاوضات بين

الطرفين للتوصل الى تسوية مع الداليت ومنعهم من دخول المعابد وتدنيسها، ومن تلك المحاولات اللقاء الذي جرى بين المليونير بيرلا وامبيدكار في منتصف نيسان ١٩٣٠ والذي ابدى فيه استعداده لمنح امبيدكار ما يريد مقابل سحب الداليت من المعبد الا انه رفض كل العروض واصر على المساواة الدينية مما اضطر الهندوس الى اغلاق ابواب المعبد لمدة عام كامل[٧٥]، الا ان تلك الحركة شهدت تراجعاً في العام التالي ولم يصرح امبيدكار بالاسباب الا في ١٩ تشرين الثاني ١٩٣٤ عندما وقف امام تجمع من ١٥٠٠٠ داليتي معللاً تراجعه عن دخول المعابد الى ان ذلك لم يعد ضرورياً لأن الغاية منها تنشيط الداليت وجعلهم يوجهون جهودهم نحو الاصلاح السياسي، ورغم ذلك استمرت حركة دخول المعابد لمدة ست سنوات كاملة حتى انتهت عام ١٩٣٥ في مؤتمر يولا في منطقة ناسيك حيث قرر الداليت مغادرة الهندوسية نتيجة لموقف الهندوس العنيد ورفضهم منح الداليت حقوقًا اجتماعية متساوية لهم[٧٦].

٣- اثر المواقف السياسية والاجتماعية والدينية المتباينة لامبيدكار في خلافه مع غاندي ١٩٣٠-١٩٣٦

حدث خلاف بين امبيدكار والزعيم الهندي المهاتما غاندي[٧٧] منذ بداية عمل الاول على نيل حقوق الداليت لان غاندي ورغم تعاطفه مع مطالب جميع الطبقات في نيل الحقوق المشروعة الا انه عرف بتعصبه للهندوسية مما ادى الى توتر علاقاته مع امبيدكار لاعتقاده بأن بعض مطالبهم تمس عقيدته ولرغبته في توحيد جهود الشعب الهندي لمقاومة الاحتلال البريطاني[٧٨]، وتصاعدت حدة التوتر بين الطرفين بين عامي ١٩٣٠-١٩٣٢ لا سيما بعد عقد مؤتمر المائدة المستديرة ومطالبة الداليت بفصلهم عن باقي المصوتين في الانتخابات وإنشاء منظمة هاريجان سيفاك سانغ[٧٩] Sevak Sangh تكون مهمتها الاساسية العمل مع الداليت[٨٠].

دعا امبيدكار الى عقد مؤتمر لعموم الداليت في الهند في مدينة ناجبور في اطار التحضير لمؤتمر المائدة المستديرة في ٨ اب ١٩٣٠ وقد رفض المؤتمر قرارات لجنة سيمون ١٩٢٧-١٩٣٠ وطالب بشمول جميع البالغين الداليت بحق التصويت اسوة بباقي فئات المجتمع وضمان حقهم في المجالس التشريعية واكد على ان تعدد الاعراق والاديان والطوائف في الهند لا يمكن ان يكون عائق في طريق تحقيق استقلال الهند بأي شكل من الاشكال[٨١].

لقيت اراء امبيدكار ترحيباً من قبل طبقة الداليت وعندما قرر السفر الى لندن لحضور مؤتمر المائدة المستديرة في تشرين الاول ١٩٣٠ برفقة م. ن.

سرينيفاسان S.N. Shivtarkar من مدراس اجتمع اكثر من ١٠٠٠٠ شخص لتوديعه، وخلال الاجتماع شارك أمبيدكار في العديد من اجتماعات اللجان اوضح خلالها وجهة نظره مؤكداً فيها على رغبته في تطبيق الهيكل الفيدرالي في الهند ودعا إلى حكومة مركزية قوية، مشيرًا إلى أن الحكومة لديها وظائف رعاية اجتماعية للقيام بها منها تحقيق المساواة و الدفاع والحد الأدنى من الإدارة[٨٢]، وكان واضحا ان امبيدكار اراد القول ان السلطة السياسية التي يحتاجها الداليت لا يمكن الفوز بها إلا في إطار الهند المستقلة[٨٣].

وبعد انتهاء المؤتمر انتهت حركة العصيان المدني وجرى اتفاق بين غاندي واللورد إروين، ثم نائب الملك في الهند، مما أدى إلى ظهور غاندي في مؤتمر المائدة المستديرة الثاني مما ادى الى اندلاع مواجهة واسعة النطاق بين غاندي وأمبيدكارلان كلاهما رآى أنه الممثل الحقيقي للداليت في الهند[٨٤].

ونتيجة لتصاعد الخلافات بين الطرفين تم اجراء اجتماع بين الاثنين في اب ١٩٣١ في بومباي وخلال الاجتماع حدث خلاف حاد بين امبيدكار وغاندي مما افضى الى ارتفاع صوتهما عندما تحدث غاندي عن الجهود التي بذلها من أجل الإصلاح الاجتماعي فغضب امبيدكار[٨٥]، واجابه قائلاً «جميع كبار السن وكبار السن يحبون دائمًا التأكيد على نقطة العمر» وختم حديثه بالقول «غاندي ليس لدي وطن»[٨٦] فأجابه غاندي «اعلم انك شخص ذو قيمة كبيرة»[٨٧] ليرد امبيدكار بالقول «كيف يمكنني أن أسمي هذه الأرض موطني ونحن نعامل فيه أسوأ من القطط والكلاب، حيث لا يمكننا الحصول على الماء للشرب»[٨٨] وقد انتهى الاجتماع بين الاثنين دون تحقيق اي نتيجة[٨٩].

تم عقد اجتماع ثان بين الاثنين في ٢٦ ايلول ١٩٣١ قبل ذهاب غاندي لحضور لجنة الاقليات ودام الاجتماع ثلاث ساعات اظهر امبيدكار فيه تشدداً اكثر من السابق في حقوق الداليت لينتهي دون تحقيق اي نتيجة[٩٠].

حضر غاندي اجتماع لجنة الأقليات في ٨ تشرين الاول ١٩٣١داعياً الى تأجيل الاجتماع ليتم عقد مشاورات غير الرسمية لحل تلك المشكلة المجتمعية سيما وانه كان قد وافق بالفعل على فصل الناخبين في محادثاته مع محمد علي جناح[٩١] وكانت مشكلة الداليت هي المشكلة الطائفية الوحيدة التي لم يتم التوصل الى حلها الامر الذي اثار غضب امبيدكار ومواجهته لغاندي وادعى كل منهما أنه المتحدث باسم الداليت وشدد أمبيدكار على التمكين والحماية السياسية للداليت[٩٢]، فرد غاندي «ما يحتاجه هؤلاء الناس أكثر من أي شيء آخر هو الحماية

من الاضطهاد الاجتماعي والديني» ليرد أمبيدكارعلى تلميح غاندي بصفته معينًا حكوميًا لا يمكن اعتباره ممثلاً حقيقيًا للمنبوذين بحجة أنه ليس لدي أدنى شك في أنه حتى لو تم منح الدالیت في الهند فرصة انتخاب ممثلها في هذا المؤتمر، فسأجد مكانًا هنا ونفى ادعاء غاندي بأن حزب المؤتمر الهندي يمثل الدالیت من خلال الإشارة إلى أنه لا يوجد دليل يذكر على ذلك في أي مكان في الحزب»[٩٣].

رد غاندي بخطاب طويل حاول فيه تفنيد ادعاءات امبيدكار وجاء فيه « أدعي نفسي بنفسي لتمثيل الكتلة الهائلة من الدالیت واني هنا لا أتحدث نيابة عن حزب المؤتمر فحسب، بل أتحدث نيابة عن نفسي وأزعم أنني سأحصل، إذا كان هناك استفتاء للمنبوذين، على تصويتهم، وأنني سأتصدر الاستطلاع ... أفضل أن أرى الهندوسية على أن النبذ يعيش ... وارى إنه ليس ادعاءً صحيحًا من قبل الدكتور أمبيدكار عندما سعى للتحدث نيابة عن جميع المنبوذين في الهند. لأن ذلك سيخلق انقسامًا في الهندوسية لا يمكنني أن أتطلع إليه بأي رضا على الإطلاق ... لا يمكنني تحمل ما تخبئه الهندوسية إذا كان هناك قسمان منصوص عليهما في القرى. أولئك الذين يتحدثون عن الحقوق السياسية للدالیت لا يعرفون هندهم، ولا يعرفون كيف يتم بناء المجتمع الهندي اليوم، وبالتالي أريد أن أقول بكل التأكيد أنني أستطيع أن أقول إنني إذا كنت الشخص الوحيد الذي يقاوم هذا الشيء، فسوف أقاومه بحياتي»[٩٤].

ونتيجة للخلافات الحادة بين الاثنين أدت مسألة تمثيل الدالیت إلى تفكيك مؤتمر المائدة المستديرة الثاني وانتهى المؤتمر بدون تحقيق نتيجة مرضية لذا عاد جميع الممثلين الهنود، وحاول كل من غاندي وأمبيدكار حشد دعم الدالیت الى جانبهم، وجدير بالذكر ان معظم الناشطين المدنيين ايدو موقف أمبيدكار لأنهم رأو ان موقف غاندي قائم على اساس ديني وليس وطني لأنه تحدث بأعتباره هندوسي وليس هندي في المقام الاول[٩٥].

بعد انتهاء الاجتماع حاول امبيدكار تعريف الرأي العام العالمي الى مطالب الدالیت المشروعة فسافر الى لندن في ١٦ اب ١٩٣٢ للضغط على اعضاء مجلس العموم البريطاني من خلال كسب الرأي العام الى جانبه للأستجابة لحقوق الدالیت المشروعة وقد استطاع الحصول على موافقة الحكومة البريطانية على منح الدالیت حق انتخاب ممثليهم بصورة معزولة عن باقي الطبقات إلى جانب تصويت مزدوج، واحد في الهيئة الانتخابية العامة وواحد في الهيئة الانتخابية المنفصلة[٩٦].

ورداً على تلك القرارات أعلن غاندي صيامًا غير محدد، بدءًا من ٢٠ ايلول ١٩٣٢ وعد ذلك الصيام احتجاجا على «خطيئة» النبذ، معلناً رفضه منح الداليت هوية منفصلة عندها أصبح الضغط على أمبيدكار شديدًا لتأكيد غاندي أن الناخبين المنفصلين سيقسمون الهندوس والداليت في كل قرية من قرى الهند عندها لم يكن امام امبيدكار سوى الرضوخ وقبول المفاوضات[٩٧]، فتم التوصل الى عقد ميثاق بونا في ٢٤ أيلول ١٩٣٢ ليعلن غاندي بعدها الافطار[٩٨]، والقى امبيدكار خطابًا تصالحيًا وصفه الغانديون بأنه «تغيير في القلب". أعرب فيه عن رضاه عن اقتراح الانتخابات التمهيدية لأنه سمح للداليت بالتصويت[٩٩].

اراد غاندي انشاء منظمة معنية بأصلاح الداليت فأرسل امبيدكار رسالة الى مرشحه لتولي رئاسة تلك الجمعية ثاكار بابا[١٠٠] Thakkar Bapa في ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٢ طالب فيها غاندي وحزب المؤتمر النظر في الوسائل التي تؤدي الى تحقيق العدالة في اوساط المجتمع الهندي والداليت خاصة وذلك من خلال توفير ثلاثة متطلبات هي المياه والمدارس وحق الاقامة في القرى والمدن التي يريدها ابناء تلك الطبقة كما دعا إلى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص من خلال منح فرص العمل وبرامج الاتصال الاجتماعي للجميع دون تمييز خاصة تلك التي يقبل فيها الهندوس وحدهم[١٠١].

تجاهل غاندي رسالة امبيدكار وأعلن أن المنبوذين يجب أن يُعرفوا باسم الهاريجان اي «أبناء الله» على أساس أن النبذ كان خطيئة هندوسية وان عليهم أن يأخذوا زمام المبادرة في تغييره وتم بعدها افتتاح الجمعية التي عرفت بأسم هاريجان سيفاك سانغ وهو ما اثار ردة فعل قوية من جانب امبيدكار والداليت الآخرون الذين رفضو مصطلح هاريجان وفضلو اسم الداليت [١٠٢]،عليها ومما زاد من حدة الخلافات بين غاندي وامبيدكار ان الاخير تراجع عن رأيه بشأن نظام الانتخابات التمهيدية ففي شباط ١٩٣٣ رأى أن المرشحين لا يمكنهم تحمل تكاليف إجراء انتخاباتين كما ظهرت اختلافات في الرأي بشأن القضايا المتعلقة بإزالة النبذ واكد أمبيدكار أن الدين قضية ثانوية للغاية وان القضايا الاجتماعية والاقتصادية و الخدمات العامة والمياه كانت الأكثر أهمية[١٠٣]. كانت الخلافات بين غاندي وامبيدكار كبيرة تمثلت في وجهة نظر كلاهما في مسائل جوهرية تخص القضايا المهمة في الهند وقد اتسم موقف أمبيدكار بالعالمية اكثر من غاندي اذ جادل طوال مؤتمرات المائدة المستديرة من أجل منح حق الاقتراع للبالغين وسن دستور

أكثر وحدوية يتم فيه تقليل سلطات الولايات إلى الحد الأدنى[١٠٤]، كما أكد هو وغيره من قادة الداليت أن الناخبين المنفصلين للمسلمين أكثر خطورة من أولئك الذين ينتمون إلى الداليت لأن ذلك سيمزق البلاد بينما كان غاندي ينتهج نهجاً أبويًا ورفض مطالبات امبيدكار تمثيل المنبوذين كمجموعة منفصلة لأنه يعتقد أنهم جزء لا يتجزأ من المجتمع[١٠٥].

كما اختلف امبيدكار مع غاندي في القضايا الاقتصادية لكونه من دارسي علم الاقتصاد لذا يمكن القول ان الموقف تجاه الطائفة ليس سوى جزء من الاختلافات العميقة في الرؤى الاجتماعية والاقتصادية لغاندي وأمبيدكار فقد كان غاندي مناهضًا للصناعة ومؤيداً لنظام القرى في الهند حيث كان للناس احتياجات محدودة وعملوا بسعادة في مهنهم التقليدية، اما امبيدكار فقد عارض ذلك بشدة وعد القرى عبارة عن قبور تؤدي القمع الطبقي والتخلف الاجتماعي والاقتصادي[١٠٦].

كما كانت احدى النقاط الجوهرية في خلافات الاثنين ما يتعلق بقانون فارنا Varna Vyavastha الذي دافع عنه غاندي كجزء لا يتجزء من العقيدة الهندوسية وعد التمييز فيه امر طبيعي اذ ان الانسان يولد بقيود معينة ومن غير الممكن التغلب عليها ومن خلال تلك القيود تم الاعتماد على قانون فارنا بوصفها جزء لا يتجزء من الحقائق الهندوسية لذا فأن الاثنين ورغم اتفاقهما على ضرورة الغاء التمييز بين الطبقات الا انهما اعتمدا تقنيات مختلفة[١٠٧].

لم يأبه امبيدكار الى كلام غاندي واتهاماته المتواصلة له اذ ان الدين برأيه هو ما يرفع مكانة الانسان وقيمته وليس ما يحط من شأنه ويعامله بصورة لا تمت للانسانية بصلة وقد شارك امبيدكار رأيه مجموعة كبيرة من ابناء طبقة الداليت الذين رحبو بالمسيحية والاسلام طمعاً في رفع مكانتهم الى مستوى باقي فئات المجتمع ولكسب الدعم لدعوته تلك قام أمبيدكار بجولة في مدراس في كانون الاول ١٩٣٥ والتقى ن. شيفراج[١٠٨] .N Shivraj عضو حزب العدالة في المجلس التشريعي وينحدر من عائلة ثرية كانت جزءًا من الحركة السابقة القائمة على الداليت بقيادة باندیت إيوثي ثاس Iyothee Thass Pandit ودعاه الى رئاسة مؤتمر شباب ماهاراشترا للداليت[١٠٩]، الذي عقد في بيون في ١١ و ١٢ كانون الثاني ١٩٣٦ وكان يهدف الى دعم عملية التحول الديني والعقائدي للداليت تبعه مؤتمر اخر في مهار في ولاية بومباي في الفترة من ٣٠ ايار إلى ٢ حزيران برئاسة بي إس فينكاتراو B.S. Venkatrao من حيدر أباد، وحضره ٢٥٠٠٠ شخص من بينهم قادة مسيحيون ومسلمين وسيخ ،

وظهرت موجة من الاهتمام بالإسلام[١١٠]، وخلال المؤتمر تم نشر خطاب أمبيدكار بأسم «موكتي كون باث « (أي طريق إلى التحرير) في جاناتا في ٢٠ حزيران وقد فسر الخطاب اسباب عدم تمكن الداليت من البقاء داخل الهندوسية وكان من بينها الرد على فكرة غاندي عن الدين الوراثي الذي لا يمكن للمرء تغييره في اي وقت يشاء وان كان لا يفرق بين البشر والحيوانات[١١١]، ورغم المعارضة الشديدة التي واجهها من غاندي والهندوس واتهامه بالكفر من قبل الهندوس الا ان رد الفعل على إعلان التحويل من قبل قادة الجماعات الدينية المختلفة هو الحماس و بدأت مواكب وجهاء المسيحيين والمسلمين بالتوافد الى منزله في دادار، كما دافع غاندي عن امبيدكار الناقم على المجتمع بسبب ما تعرض له من اهانات طوال حياته بسبب الطبقة التي ينتمي لها قائلاً «قد عانى من الإهانات والشتائم التي من شأنها أن تجعل أيًا منا يشعر بالمرارة والاستياء، ولو كنت مكانه، لغضبت بنفس القدر» [١١٢].

الا ان تلك الحماسة من قبل زعماء المسيح والمسلمين قابلها خوف السيخ من تحول الداليت الى الديانات التوحيدية لما فيها من امتيازات قد تغري هؤلاء باعتناقها كجزء من الاهتمام بالسيخية لذا ارسلو فريق مكون من ١٣شخص إلى أمريتسار في ٢٥ ايلول ١٩٣٦ لحضور جلسات التحول الديني الا ان تلك البعثة واجهت نتائج عكسية اذ تحول ثلاثة من افرادها عند عودتهم وبدأوا في محاولة نشر الديانة المسيحية عند عودتهم الامر الذي ادى الى نشوء اختلافات في الرأي بين أمبيدكار والسيخ وقطع صلاته بهم[١١٣].

المبحث الثالث دور امبيدكار في المسألة الداليتية ١٩٣٧-١٩٤٥ في ضوء التطورات السياسية في الهند البريطانية:

في منتصف عام ١٩٣٧ بدأت الهند مرحلة جديدة من تاريخها عندما جرت الانتخابات في اب ١٩٣٧ وقد شهدت تلك الانتخابات تفوقاً حاسما لحزب المؤتمر الوطني الهندي على باقي منافسيه اذ تمكن من احراز ٧١١ مقعداً من اصل ١٥٨٥ مقعد بينما فاز الداليت ب ٤٢ مقعد في عموم البلاد[١١٤]، نتيجة للجهود الكبرة التي بذلها امبيدكار لحث الناخبين من ابناء الطبقة على الادلاء بأصواتهم رغم التمايز الكبير بينهم فقد كانت هناك طبقتان رئيسيتان متنافستان من الداليت في كل منطقة من مناطق الهند تقريباً هما الطبقة الكبرى ذات القاعدة الاجتماعية الاوسع لحركة الداليت والتي تميزت بتفوقها العلمي والاقتصادي و الطبقة الصغرى او الادنى الذين غالباً ما يكونون أصغر حجماً وأفقر وأقل تنظيماً من الطبقة

الاولى[١١٥].

قدم امبيدكار اول مشروع تشريعي له بعد الانتخابات في ايلول ١٩٣٧ وهو عبارة عن مقترح لألغاء نظام الخوتي[١١٦] the khoti system وقد تزامن ذلك مع مسيرة الفلاحين الاولى في بومباي ومما زاد من فاعلية الحراك انضمام عدد من الشخصيات المؤثرة اليه منهم على سبيل المثال شامراو بارولیكار Shamrao Parulekar العضو في الحزب الشيوعي الكيني وهو عضو في حزب العمال المستقل المنتخب من قبل كونكان Konkan والزعيم الغوجاراتي اندولال ياجنيك Indulal Yagnik والشيوعي اس ايه دانج S.A. Dange اضافة الى امبيدكار الذي دعمهم بقوة[١١٧]، وعقد هؤلاء اجتماعات كبيرة حملو خلالها الاعلام الحمراء بتأثير من الشيوعيين الذين وعدوهم بالمساواة في حال تطبيق الشيوعية في الهند وقد وصل عدد المجتمعين الى ١٠٠٠٠-١٥٠٠٠ فلاح[١١٨]، وقد وصلت تلك الانتفاضة الى ذروتها في ١٢ كانون الثاني ١٩٣٨ عندما نضم الفلاحين مسيرة في مجلس بومباي مؤلفة من ٢٠٠٠٠ فلاح طالبو فيه بألغاء نظام الخوت وسحق قاعدة سوكار وكان امبيدكار قد ترأس المسيرة[١١٩]، والقى خلالها كلمة قال فيها « ان هناك طبقتان فقط في العالم، الأولى طبقة الأغنياء، والثانية طبقة الفقراء والى جانبهم هناك طبقة وسطى وهذه الطبقة مسؤولة عن تدمير جميع الحركات»[١٢٠] وأشار أمبيدكار إلى حق المواطنة وحق توزيع فرص العمل بالتساوي باعتبارهما الهيكلين الاجتماعيين الرئيسيين للبراهمية وقال ان الداليت حرموا من استخدام الآبار العامة ووسائل النقل والطرق والمطاعم اسوة بغيرهم من الطبقات كما لم يتم تقسيم الدخل القومي عليهم كما هو الحال ببقية فئات المجتمع[١٢١].

وبسبب عدم الاستجابة لمطالبهم ازدادت حدة الاحتجاجات الداليتية في البلاد حتى انها وصلت الى العنف في النصف الثاني من عام ١٩٣٨ ففي ٧ تشرين الثاني من السنة ذاتها عملت العديد من المنظمات على تعبئة العمال في مومباي بدعم واسناد من قبل امبيدكار وسامتا ساينك دال وقد بلغ عدد العمال الف شخص وقد كانت الفئة الغالبة من الداليت بما فيهم عمال النسيج الاكثر تنظيماً من الناحية القتالية وعمال البلديات والاشغال العامة[١٢٢]، وقد ادت الاحتجاجات الى وقوع صدام مسلح مع قوات الشرطة اسفر عن قتل اثنين واصابة ٦٣٣ اخرين وقد اشاد امبيدكار بتضحيات العمال واكد ان أن الاثنين ماتا في صراع لن ينتهي دون إرساء الحكم العمالي ونقل حيازة الارض من المالك الى الفلاح لتخليص الفلاحين من قيود الارض والملاك[١٢٣].

استمرت حركة الداليت بانتظام حتى ايلول ١٩٣٩ عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية اذ بدأت الصراعات الطبقية تتلاشى وحل مكانها التضامن الوطني في مواجهة الحرب لأن بريطانيا نظرت الى الهند على أنها بلد لا يتكون من طبقات متنافسة ولكن من قبل مجتمعات دينية مختلفة على نطاق واسع وأصبح هذا التصور على نحو متزايد حقيقة واقعة[١٢٤]، مع تحول الاختلافات إلى صراع وتناقض ومع تزايد الخلاف بين الهندوس والمسلمين، أصبحت فكرة إنشاء وطن للمسلمين في باكستان منتهى امل محمد علي جناح والمسلمين وقد نشر امبيدكار مقالاً حول الطموحات الهندية بعنوان باكستان وتقسيم الهند جاء فيه ان ان انشاء دولة باكستان امر لا مر منه ليس لاسباب سياسية انما يعود ذلك الى مزاج سياسي لمحمد علي جناح وسياسيي المسلمين الاخرين وعلى الرغم من أن الباحثين نظروا إلى التقسيم كحجة لدعم إنشاء باكستان، إلا أن أمبيدكار رأى أن قضية الانفصال جوهرية ولخص موقفه من القضية الاسلامية في خطاب جاء فيه «أمل ان نكون أمة واحدة شريطة أن يتم طرح العمليات المناسبة للاندماج الاجتماعي»[١٢٥].

اصبحت الهند جزء من الحرب العالمية الثانية بعد اعلان نائب الملك اللورد لينليثغو الحرب على المانيا النازية فاستقال اعضاء حزب المؤتمر الوطني الهندي ٢٢ ايلول احتجاجاً على عدم نقل السلطة الى الحكومة الهندية قبل نهاية الحرب فرحب المسلمين بتلك الاستقالة[١٢٦]، ووصفوها «بيوم النجاة من طغيان المؤتمر»[١٢٧] وقد دعم امبيدكار والداليت موقف المسلمين، كما لم يتردد امبيدكار في دعم المجهود الحربي البريطاني وذلك لاعتقاده أن الاستقلال سيوفر الإطار السياسي الوحيد الذي يمكن للمجموعات المضطهدة خلاله الحصول على سلطة حقيقية، إلا أنه كان مهتمًا بنوع الأمة أكثر من اهتمامه بعملية الحصول على الاستقلال لذا فإن الاستقلال المبني على أساس هزيمة بريطانيا من قبل الفاشيين في الحرب لا يمكن أن يؤدي إلى تحقيق المساواة[١٢٨]. وخلال الحرب وتحديداً عام ١٩٤١ طالب أمبيدكار بتوسيع نطاق تجنيد المنبوذين في الجيش ، وحصل على الموافقة، وخاصةً فيما يتعلق بإعادة كتيبة ماهار ووجه ابناء الداليت الى الالتحاق بالجيش[١٢٩]،وبسبب احباطه من قلة الدعم المتوقع من الاشتراكيين اتخذ امبيدكار قراراً بحل حزب العمال المستقل وتشكيل اتحاد الطبقات المجدولة عام ١٩٤٢ كحزب وطني للداليت وقد تزامن ذلك مع تعيينه وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية في حكومة نائب الملك الجديدة في الهند

بالاضافة الى توليه مناصب افي الري والطاقة والاشغال العامة وهو ما اتاح له افاقاً اوسع للتعبير عن اراءه السياسية.[١٣٠]

هيأت ظروف الحرب العالمية الثانية الفرصة لامبيدكار ولقادة الداليت الاخرين للتعبير عن انفسهم وقضيتهم ففي وقت هددت فيه الهند بغزو مناطق النفوذ البريطاني في الهند ارسل حكومة ونتسون تشرشل بعثة ستافورد كريبس[١٣١] الى الهند في اذار ١٩٤٢ للتوصل إلى تسوية سياسية عن طريق التفاوض في الهند، وقد قدمت بعثة كريبس مقترحات من شأنها الحفاظ على القوة البريطانية في الحرب ولكنها لم تقدم للهند اية حلول لنيل الاستقلال فرفضها كل من المسلمين والهندوس متمثلين بحزبي المؤتمر الوطني الهندي والرابطة الإسلامية كما رفضها الداليت، لأنها لم تمنح الداليت اي حقوق تمثيلية او تقدم لها ناخبين منفصلين يذكر ان أمبيدكار من بين الممثلين الهنود الذين التقوا بكريبس في ٣٠ اذار للدفاع عن قضيتهم الا انهم لم ينالو اي استجابة من قبل البعثة مما جعلهم يقفون ضدها[١٣٢].

اختير امبيدكار واحداً من اعضاء حكومة الوالي التي تم تشكيلها في تموز ١٩٤٢ وفي ٢ تموز من السنة ذاتها وقع الاختيار على امبيدكار ليكون احد اعضاءها وتم منحه حقيبة العمل غادر دلهي في نفس اليوم ووصل الى دلهي ليجد منزلاً بمساعدة احد اصدقاءه الامريكان التبشيري ميلدريد دريشر وبعد استقراره اتصل بقادة الداليت البارزين في كل انحاء البلاد وقررو عقد اجتماع جديد في منتصف تموز من السنة ذاتها وفعلاً تم عقد الاجتماع في ناجبور في ١٨-١٩ تموز ١٩٤٢ تلتها جلسة نسوية في اليوم ترأس المؤتمر ن. شيفراج من مدراس، لأن أمبيدكار اصبح عضوًا في مجلس الوالي وبالتالي لا يمكن مشاركته بصورة مباشرة وخلال الاجتماع تجمع ٧٥٠٠٠ شخص في ناجبور تم تأمين سلامتهم من قبل منظمة أمبيدكار الشبابية للمتطوعين، سامتا ساينيك دال، التي تأسست في بداية الثلاثينيات استعرض الشباب في قمصان حمراء مع أحزمة ذهبية لقادة الفصائل والشركات، وهو تصميم اختاره أمبيدكاربالإشارة إلى هؤلاء المتطوعين الذين تم حشدهم[١٣٣]، وعندما رأى امبيدكار المنظر أدلى بتصريحه الشهير «تم التضحية بالماعز والأغنام، وليس النمور»[١٣٤].

اتخذ مؤتمر ناجبور عدد من القرارات المهمة منها ما تعلق بقرارات بعثة ستافورد كريبس التي وجدو انها غير مقبولة كما أعلنوا أنهم لن يعترفوا بدستور الهند الجديد ما لم يعترف بأن الداليت طبقة مختلفة ومتميزة عن الهندوس وتشكل عنصرًا مهمًا في الحياة

الوطنية للهندية ودعوا إلى اعتمادات مالية للتعليم الابتدائي والمتقدم، والتمثيل في الخدمات العامة والحكومة، والناخبين المنفصلين وطالبو بإعادة الهيكلة الريفية لان عدم وجود مصدر رزق خاص بالداليت سيجعلهم منبوذين ويخضعون لطغيان ومعارضة الهندوس ولن يتمكنوا من التمتع بحياة حرة وكاملة وبالتالي يجب أن يشمل التغيير الجذري في نظام القرية إنشاء قرى منفصلة على الأراضي الحكومية الصالحة للزراعة كخطوة نحو الاستقلال الاقتصادي والسياسي المحلي[١٣٥]. وعندما اطلقت حكومة اللورد ويفل سراح قادة حزب المؤتمر الوطني الهندي عام ١٩٤٣ دارت مناقشات مع جواهر لال نهرو[١٣٦] والمهاتما غاندي ومحمد علي جناح بخصوص تشكيل حكومة مركزية من الحزبين الرئيسيين في البلاد المؤتمر الوطني الهندي والرابطة الاسلامية وتم التوصل الى صيغة اتفاق بأشراف من نائب الملك ويفل وعندما تم الاعلان عنها احتج امبيدكار لأنها لم تتضمن حقوق الداليت واتخذ قراراً بأنشقاق يرافقه ستة أعضاء آخرين وارسلو بيان معارضة الى حكومة الهندي البريطانية يطالبون بمنح المنبوذين مقعدًا واحدًا على الاقل ليكونو جزءً من الحكومة[١٣٧]. وفي اعقاب الاعلان عن مشروع ويفل اكد امبيدكار في حديثه عن المكاسب الإدارية التي تحققت لصالح الداليت في تشرين الثاني ١٩٤٣ ان نسبة ٨,٣٣٪ من المناصب في الإدارات الوطنية أصبحت محجوزة للطبقات الدنيا وأن الأماكن أصبحت محجوزة لهم أيضاً في مؤسسات التعليم الفني وأن الحصة في الجمعية المركزية زادت بمقعد واحد، وأن هناك مقعداً محجوزاً لهم في مجلس الدولة (المجلس الأعلى لما كان من المفترض أن يكون برلماناً) لذا كانت تلك النتائج مخيبة لامال أمبيدكار[١٣٨].

جرت الانتخابات العامة في الهند في اذار ١٩٤٥ وهي أول انتخابات برلمانية في البلاد منذ عام ١٩٣٧ والأولى التي كان المجلس الأعلى يقاتل فيها كحزب من الداليت[١٣٩]، وكشفوا خلالها عن انقسام صارخ على أسس دينية واسفرت النتيجة عن اكتساح حزب المؤتمر الوطني الهندي الدوائر الانتخابية العامة فيما هيمنت الرابطة الإسلامية على جميع المقاعد في الولايات الإسلامية تقريبًا، فيما واجه الداليت حملة ارهاب قوية لمنعهم من التصويت والحصول على المقاعد وذكر الناشط الشاب فاسانت مون كيف تم وضع جميع أكشاك الاقتراع الخاصة بالداليت في زوايا هندوسية وكان المجلس الأعلى للقوات المسلحة هو الحزب السياسي الوحيد الذي تجرأ على معارضة حزب المؤتمر وحدثت مقاومة عنيفة من قبل الداليت الذين نظموا مسيرات أعلام رفعها سامتا سينيك دال

لمواجهة حملات الكراهية ضد الداليت مع شعارات مثل ماهارو كي راكث بيونغا! (سنشرب دماء المحار) وكتابات جدارية تصف أمبيدكار بالخائن[١٤٠]، كل هذا أدى إلى اندلاع ما أصبح يعرف في التاريخ الهندي بأسم أعمال الشغب «ماهار الهندوسية»[١٤١].

اقترح ويفل خطته الخاصة لتصميم جمعية تأسيسية في ايار ١٩٤٥ أوصى بحصص للداليت في الجمعيات، حيث سيكونون الحكام الحقيقيين الى جانب الهندوس والمسلمين قرر نائب الملك اللورد ويفيل بعد أن سعى إلى حل وسط بين الهندوس والمسلمين في عام ١٩٤٥، إجراء انتخابات، والتي كان عليها أولاً اختبار مستويات الدعم التي تتمتع بها الرابطة الإسلامية وحزب المؤتمر والأحزاب الأخرى في البلاد[١٤٢].

اوضح تحليل أمبيدكار كيف ساعدت العملية الانتخابية نفسها في فوز المؤتمرالوطني الهندي وفقًا لأحكام القانون الناتج عن ميثاق بونا اذ كان من المفترض إجراء الانتخابات التمهيدية، التي صوت فيها الداليت فقط[١٤٣]، في الدوائر الانتخابية يمثلهم أربعة مرشحين فقط وقد عُقدت هذه الانتخابات في أربعين دائرة انتخابية فقط من أصل ١٥١ دائرة حصل خلالها ٢٤ مقعداً من اصل ٣٤ مقعد في اوتار براديش معقل تجمعهم الرئيسي و٥ مقاعد في المناطق الوسطى و٤ في مومباي و٥ مقاعد من اصل ١٢ في البنغال فيما حاز المرشحون المستقلون على عدد أكبر من المقاعد بشكل عام اذ فاز المجلس الأعلى للقوات المسلحة بواحد وخمسين مقعدًا مقارنة بثمانية وثلاثين مقعدًا لحزب المؤتمر الوطني الهندي من أصل ١٦٨ مقعد[١٤٤].

أظهرت نتائج الانتخابات أن طبقة الداليت لا تزال مستبعدة سياسياً لأن كانت خطة اللورد ويفل هي أن يتكون المجلس التنفيذي من مسلمين تختارهم الرابطة الإسلامية والهندوس الذين يختارهم المؤتمر الوطني[١٤٥]، بما فيهم الداليت وعليه لم يعد الداليت يعاملون كقوة سياسية مستقلة فقد لاحظ كريبس أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة «فشل في الانتخابات ولم يتمكن من استعادة موقعه ولو بصورة شكلية وهكذا تم الإعلان عن تشكيل وزارة في ١٦ حزيران ضمت خمسة أعضاء في الكونغرس وخمسة أعضاء في الرابطة وخمس أقليات ؛ مثل جاجيفان رام الداليت وقد اعلن جناح معارضته لأنه رأى أن هذا يعني في الواقع ممثلًا آخر لحزب المؤتمر الوطني الهندي والهندوس ورد بترشيح جوغيندراناث ماندال والامر اللافت ان أمبيدكار رحب بذلك المرشح، مع التحفظ على أنه لا يمثل استقلالية حقيقية، لأن الداليت أصبحوا الآن منقسمين بين الأحزاب السياسية القوية

ويعتمدون عليها[١٤٦].

المبحث الرابع. دوره في الجمعية التأسيسية ولجنة صياغة الدستور الهندي ١٩٤٦-١٩٤٧ واثرها على القضية الداليتية.

بعد محادثات طويلة تقرر انتخاب ممثلين عن جميع الاحزاب السياسية في البلاد لتشكيل الجمعية التأسيسية لوضع اللمسات الاخيرة على الدستور وسيتم تشكيل الأعضاء المنتخبون في الجمعيات التشريعية للولايات المختلفة الهيئة الانتخابية وفي شباط ١٩٤٦ تم اجراء انتخابات لتشكيل الحكومات في الولايات شارك فيها أمبيدكار وحزبه العمل المشكل الا ان حزبه فشل فشلاً ذريعًا ولم يستطع حتى امبيدكار الفوز واحرز مقعداً واحداً من بين ٣٠ مرشحًا تنافسوا من جميع أنحاء الهند كمرشحين لحزبه كان المرشح الفائز الوحيد هو جوجيندرا ناث ماندا من دائرة بيروجيبور في البنغال الا ان ها العدد غير كافي لدخول الجمعية التأسيسية[١٤٧]، وقد أظهر الداليت في البنغال شجاعة وتضامنًا وذكاءً غير عاديين وامتنع الفائز عن الترشح لعضوية الجمعية الانتخابية، وتبرع بمقعده لامبيدكار مضحياً بلك في حقه للترشح لعضوية مجلس النواب البنغالي، واكمل كافة الترتيبات التي هيأت دخول أمبيدكار للجمعية[١٤٨] ، وقد ارجع امبيدكار هزيمته في الانتخابات الى ميثاق بونا من وجهة نظره لأنه وقف حائلاً ضد فوز ممثلي الداليت[١٤٩].

وعندما وصلت اللجنة الملكية البريطانية الى الهند في ٢٤ اذار ١٩٤٦ اجرت مقابلة مع امبيدكار في ٥ نيسان من السنة ذاتها قدم خلالها مذكرة الى اللجنة اوصى فيها بتشكيل دوائر انتخابية منفصلة للطبقات الدنيا وتشكيل لجنة لتسوية الخلافات بين الطبقات على اساس التمثيل المتساوي بين جميع مكونات المجتمع الهندي كما طالبت المذكرة بتوفير الاموال اللازمة لتعليم الداليت، وبعد مغادرة البعثة الهند سافر امبيدكار الى بريطانيا في ايلول ١٩٤٦ للمطالبة بالحصول على ضمانات دستورية للداليت بعد انسحاب بريطانيا من البلاد وذلك بمنحهم حق الانفصال عن الهندوس وذلك بتطبيق النظام الكونفدرالي في البلاد[١٥٠].

أعلن امبيدكار مشروعه السياسي القادم في الأول من تشرين الثاني عام ١٩٤٦ قائلاً: «شخصيًا، أشعر أنه إذا منح السيد غاندي وحزب المؤتمر (الداليت) الاستقلال السياسي، فسيكون هناك مزيد من الوحدة والتعاون وحسن النية بين الهندوس والداليت أما إذا سعى السيد غاندي وحزب المؤتمر إلى إخضاع الداليت للهيمنة السياسية للهندوس وجعلهم عبيدًا سياسيين لهم، فإن «الداليت» سيثورون ويسعون جاهدين

لطلب خلاصهم بالانضمام إلى طائفة أخرى»[١٥١] ومن خلال خطاباته اتضح أن تحقيق التحفظات في الوظائف وفي الهيئة التشريعية لم يكن هدف أمبيدكار الرئيسي لأنه ناضل من أجل الخلاص، أي التحرر من أي نوع من العبودية في ظل الهندوسية ولحسن حظ تلك الطبقة تم اختياره لعضوية لجان فرعية مختلفة في الجمعية التأسيسية، وكانت مساهمته في تلك اللجان لا تُحصى ولكن تقسيم البلاد ترك تأثيراً كارثياً على الداليت بشكل عام وعلى الدكتور أمبيدكار بشكل خاص عندها توقف أمبيدكار عن كونه عضوًا في الجمعية التأسيسية تم انتخابه من مقعد كان مخصصًا لباكستان الشرقية وعمل كموطن هندي و اثبت لمختلف اللجان الفرعية للجمعية التأسيسية بما فيهم زعماء حزب المؤتمر بأن التشريع وترسيخ الحرية لن يكون سهلاً بدون خدماته[١٥٢].

تم افتتاح الجمعية التأسيسية رسميًا في قاعة الدستور بنيودلهي في ٩ كانون الاول ١٩٤٦ وتُعرف القاعة حالياً بأسم القاعة المركزية للبرلمان وفيها تمت دعوة ٢٩٦ عضوًا لحضور الجلسة الافتتاحية ومع ذلك، حضر ٢٠٧ أشخاص فقط تلك المناسبة وكانت قوة الأحزاب السياسية المختلفة في الجمعية التأسيسية غير متساوية للغاية فقد كان أمبيدكار العضو الوحيد من حزبه السياسي المسمى «اتحاد الطبقات المجدولة لعموم الهند» بينما مثل الحزب الشيوعي الهندي أربعة أعضاء فقط و الرابطة الإسلامية أقل من سبعين فيما انفرد حزب المؤتمر الوطني الهندي بأكثر من مائتين لذلك، لذا لم يكن هناك أي مؤشر ديموقراطي في الجمعية التأسيسية عشية الجلسة الافتتاحية للجمعية التأسيسية[١٥٣].

اقترح امبيدكار تقسيم مهام الجمعية التأسيسية الى قسمين يعنى الاول بالقضايا الدستورية فيما يتولى الثاني القضايا الطائفية[١٥٤]، كما اعد امبيدكار بناءً على تكليف من اتحاد الطبقات المجدولة لعموم الهند مسودة دستور اولية قدمها الى الجمعية التأسيسية في ١٥ اذار ١٩٤٧ جاءت على شكل مذكرة حددت الحقوق الاساسية وحقوق الاقليات والضمانات للطبقات المجدولة بعنوان» الولايات والأقليات ما هي حقوقهم وكيفية تأمينها في دستور الهند الحرة « واكد في مقدمته المقترحة على تشكيل الهند كدولة اتحادية مؤلفة من جميع الولايات الهندية غير قابلة للانفصال لتحقيق عدة اهداف منها[١٥٥]:

١.ضمان الحكم الذاتي في جميع انحاء الولايات المتحدة الهندية لأنفسهم لأجيالهم القادمة.

٢.الحفاظ على حقوق الافراد في الحياة والحرية والسعي الى احقاق الحق ومنح الجميع حق التعبير وممارسة الشعائر

الدينية والعبادات بحرية تامة.
٣.ازالة الفوارق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية من خلال توفير فرص العمل للطبقات المهمشة في البلاد
٤.منح الافراد حق الامن من الخوف على حياته وحق الحماية من الفقر.
٥.تحصين البلاد من الاضطرابات الدالية والعدوان الخارجي.

دعا السيد راجندرا براساد Rajendra Prasad رئيس الجمعة التشريعية أمبيدكار في ١٧ كانون الأول ١٩٤٦ لإلقاء كلمة أمام مجلس النواب بشأن القرار المتعلق بـ«الأهداف والغايات» وخلال كلمته أشار أمبيدكار إلى سخافة عدم انتظار انضمام الرابطة الإسلامية إلى الجمعية، وانتقد جواهر لال نهرو بحجة أن نهرو كان معروفًا باشتراكيته، وأن القرار «على الرغم من عدم إثارة الجدل بشأنه، إلا أنه كان مخيبًا للآمال للغاية»[١٥٦] ومما جاء في كلمته» كنتُ أتوقعُ وجودَ نصٍّ يُمكّن الدولةَ من تحقيق العدالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ومن هذا المنظور، كنتُ اعتقد وجودَ ما ينصُّ صراحةً على تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية في هذا البلد و تأميم الصناعة والأراضي»[١٥٧]. أُعيد انتخاب الدكتور أمبيدكار في تموز ١٩٤٧ عضوًا في الجمعية التأسيسية ومما هو جدير بالذكر إلى أن غاندي نفسه هو من أصر على ضم الدكتور أمبيدكار إلى الحكومة[١٥٨] وكان أمبيدكار معارضاً لتقسيم الهند وتحدث عن حكومة موحدة، واراد دعم مركز قوي ورغم هزيمة المجلس الأعلى للقوات المسلحة في الانتخابات العامة، فقد أسس قاعدته في المناطق الناطقة بالماراثية، وفي الكثير من المناطق الناطقة بالتاميلية وحتى في أجزاء من ولاية أوتار براديش وأدرك بعض القادة الهندوس مثل نهرو وسردار باتل هذه الحقيقة وكانت قوة التعبئة الكبيرة التي يتمتع بها المجلس الأعلى للقوات المسلحة، ناهيك عن نمط تصويت الداليت أنفسهم، واضحة للقادة السياسيين وعندما استقال المحامي م. ر. جاياكار M.R. Jayakar من منصبه في الجمعية التأسيسية من مقاطعة بومباي، اقترح نهرو وساردار باتيل اسم أمبيدكار لملء الشاغر وهكذا جاء أمبيدكار إلى الجمعية التأسيسية بدعم من المؤتمر[١٥٩]. ونتيجة للبراعة التي اظهرها عينت الجمعية التأسيسية لجنة لصياغة الدستور مكونة من عدد من الاشخاص برئاسة امبيدكار وعضوية سري ايه كي ايار و ان جي ايانجار و كي ام مونشي وسعد الله وبي ال ميتر ودي بي كي هايتان[١٦٠]، وقد اختصت اللجنة في النظر في مسودة الدستور التي اعدها المجلس الاستشاري الدستوري ومراعاة القرارات التي اتخذت سابقاً من الجمعية بما فيها

البنود الملحقة والتي يجب ادراجها في الدستور ثم تقديم نص مسودة الدستور الى الجمعية للنظر به واتخاذ القرارات المناسبة بشأنه، وقد اثار تكليف امبيدكار كرئيس للجنة صياغة الدستور دهشته الا انه عبر في وقت لاحق عن سعادته لمنحه الفرصة لخدمة وطنه، وقد شهدت الهند بذل اقصى جهود حزب المؤتمر الوطني الهندي لضمان الحصول على اكبر قدر من التوافق حول الدستور الامر الذي القى بظلاله على لجنة صياغة الدستور، ورغم كل تلك الضغوط التي تعرضت لها اللجنة الا ان امبيدكار استطاع قيادة اللجنة والدستور بمهارة وكفاءة عاليتين، واكد ان انضمامه الى الجمعية التأسيسية من اجل حماية حقوق الطبقات الدنيا في المجتمع[١٦١].

وبوقت قصير استطاع امبيدكار ان ينال استحسان الجميع لما اظهره من كفاءة عالية وحنكة في التعاطي مع المسائل الدستورية والخلافات التي واجهت عمل اللجنة وايجاد الحلول المناسبة لها وبعد حصول الهند على الاستقلال في ١٥ اب ١٩٤٧ اختير وزيرًا للقانون في أول حكومة هندية وطنية بعد الاستعمار وبعد ذلك بوقت قصير[١٦٢]، عُيّن عضوًا في لجنة صياغة الجمعية التأسيسية المكلفة بإعداد الدستور الهندي، ثم رئيسًا لها لذا عد امبيدكار»المهندس الرئيسي» لصياغة الدستور الهندي[١٦٣].

وخلال عمله في لجنة صياغة الدستور تركزت جهود امبيدكار على الحقوق الأساسية، لا سيما المواد ١٤ و١٥ و١٧، التي كفلت المساواة القانونية، وحظرت التمييز على أساس الدين أو العرق أو الطبقة أو الجنس أو مكان الميلاد، وقضت على «التمييز ضد الداليت» وكانت هذه القوانين رائدة، إذ ضمنت عدم تعرض أي فرد للتمييز في الأماكن أو الخدمات العامة وكان تركيز الدستور على العمل الإيجابي بتخصيص حصص في التعليم ووظائف القطاع العام للطبقات المجدولة والقبائل المجدولة وغيرها من الفئات المهمشة نتيجة مباشرة لفطنة أمبيدكار القانونية فقد أدرك أن مجرد المساواة القانونية غير كافية، ودعا إلى توفير حماية هيكلية للنهوض بالفئات المهمشة اجتماعيًا واقتصاديًا[١٦٤].

أدرك أمبيدكار أن المساواة القانونية وحدها لا تكفي للنهوض بالمجتمعات المهمشة تاريخيًا ورأى بأن الطبقات المهمشة وخاصةً الداليت تحتاج إلى إجراءات إيجابية لتحقيق المساواة الاجتماعية ونتيجةً لذلك، طبّق إجراءاتٍ لتخصيص مقاعد في التعليم والتوظيف والهيئات التشريعية لتلك الطبقات مما يضمن لهم فرص التقدم الاجتماعي والاقتصادي وكانت تلك التدابير، التي تُعرف بالتمييز الإيجابي أو «التمييز

الوقائي»، ثورية، إذ دلت على تحول في البنية الاجتماعية الهندية التقليدية، وسهّلت مشاركة الفئات المهمّشة تقليديًا في تقدم الأمة اذ اعلن أمبيدكار أنه في غياب تلك التدابير، ستظل المساواة الحقيقية طموحًا بعيد المنال[١٦٥].

وبعد تقسيم شبه القارة الهندية ولجوء السكان على اساس ديني بين الهند وباكستان شملت تلك الهجرة الداليت الذين طالهم الاذى في كثير من الاحيان وهم في طريق الهجرة الى احد البلدين اذ كان من بين اللاجئين من باكستان أعداد كبيرة من الداليت الذين كانت الحكومة الباكستانية مترددة في السماح لهم بالمغادرة، لأنهم قدموا عمالة رخيصة وقبلت العمل في الاشغال البسيطة التي رفضها الاخرون[١٦٦]، وهي مهام شعرت الحكومة الباكستانية ان من الصعب العثور على آخرين للقيام بها الا انهم تعرضوا للاضطهاد من قبل الهندوس و السيخ في شرق البنجاب وهم في طريق الهجرة وحاول أمبيدكار تأمين طريق الهجرة امامهم وذلك بأن أجرى مراسلات مع نهرو في كانون الاول ١٩٤٧ لمنحهم الحرية في اختيار الخروج من الهند من عدمه الا ان تلك الاتصالات لم تسفر عن نتيجة كما لم يتمكن اللاجئون الداليت من الحصول على أرض للاستيطان في القرى لأنه كان من المفترض أنهم لا يملكون أرضًا بينما تم توطين لاجئي الطائفة الهندوسية والسيخ في منازل جيدة البناء في المدينة أو تم منحهم أراضي في القرى.[١٦٧]

في حيدر أباد احدى الولايات الاميرية كان عدد من سكانها من الداليت الذين تحول بعضهم إلى الإسلام لأن كانت حركة الداليت في هذه الدولة قوية ولكنها مقسمة إلى فصائل كانت قاعدتها في المقام الأول مالاس أي ما يعادل اللغة التيلوغية للماهار كما كان الماهار من المناطق الناطقة بالماراثية في ماراثوادا بطيئًا في التعبئة وفعلوا ذلك بشكل مستقل عن قيادة حيدر أباد[١٦٨].

المبحث الخامس: دور امبيدكار السياسي والاجتماعي والديني في قضية الداليت في مرحلة ما بعد الاستقلال ١٩٤٨-١٩٥٦.

١- دوره السياسي والاجتماعي في القضية ١٩٤٨-١٩٥٥

ما ان اعلن انفصال باكستان عن الهند حتى بدأت مرحلة جديدة من تاريخ الهند عامة والداليت بصفة خاصة فقد وقع ابناء تلك الطبقة بين فكي كماشة بين المسلمين والهندوس وبحلول عام ١٩٤٨ بدأ المسلمون بتسليح انفسهم في جميع انحاء ولاية حيدر اباد، الا ان موجة العنف التي اجتاحت الولاية شملت الداليت بصفة خاصة اذ لم يكونوا مسلحين للدفاع عن انفسهم لا سيما من الحملات التي شنها ضدهم

المتطـرف رازاكار، لم يقـف امبيـدكار مكتـوف الايـدي ازاء حمـلات التطهـير العرقـي التـي تـم شـنها ضـد ابنـاء طائفتـه فقـام بجولـة في كانـون الثـاني ١٩٤٨ في ولايـة حيـدر ابـاد وقـررت الحكومـة الهنديـة التدخـل عسـكرياً لوقـف المجـازر الوحشـية التـي نفـذت لابـادة الداليـت الا ان تلـك الاجـراءات جـاءت بنتائـج عكسـية فقـد شـن الفلاحـين الذيـن هربـوا وتمـت اعادتهـم الى البـلاد غضبهـم ضـد الطائفـة الاضعـف «الداليـت» ولم يسـتطع الجيـش عندهـا ان يحـرك سـاكناً لمجابهـة تلـك المجـازر الامـر الـذي ادى الى تنفيـذ مذابـح وحشـية راح ضحيتهـا الاف الداليـت[١٦٩].

كانـت تلـك المجـازر تجـري في وقـت عمـل فيـه امبيـدكار عـلى صياغـة دسـتور للبـلاد وضـمان حقـوق الداليـت ، وقـد ارسـل امبيـدكار بصفتـه رئيسـاً للجنـة صياغـة الدسـتور جميـع المقترحـات الى اللجـان المعنيـة وكانـت مسـؤوليته ومسـؤولية سـكرتير اللجنـة س.ن موخيرجـي اعـادة صياغـة المـواد التـي طليـت الـلان المعنيـة توضيحهـا وقـد وقـع عـبء تلـك التعديـلات عـلى امبيـدكار بدرجـة كبـيرة بسـبب غيـاب اعضـاء اللجنـة لـذا اشـاد الكثـيرون بجهـوده في صياغـة الدسـتور ومنهـم السـيد س.ن موخرجـي[١٧٠] الـذي اثنـى عليـه في خطـاب القـاه امـام الجمعيـة التأسيسـية امـام تشريـن الثـاني ١٩٤٨ جـاء فيـه» لعـل المجلـس كان عـلى علـم بـأن اعضـاء اللجنـة السـبع قـد اسـتقال احدهـم وتـم تعيـين بديـل وتـوفي الاخـر ولم يتـم تعويضـه واخـر منهمـك في شـؤون الدولـة واثنـان تـركا دلهـي بسـبب ظروفهـما الصحيـة ولم يعـودا اليهـا، وهكـذا وقـع عـبء اللجنـة عـلى الدكتـور امبيـدكار ولا شـك اننـا ممتنـون لـه للغايـة لأنجـاز تلـك المهمـة الصعبـة عـلى نحـو جديـر بالثنـاء»، كـما اثنـى عليـه السـيد راجنـدرا براسـاد رئيـس الجمعيـة التأسيسـية قائـلاً» حسـناً فعلنـا عندمـا وضعنـاه في لجنـة الصياغـة ورأسـناها لم يعمـل عـلى تبريـر وجـوده في اللجنـة فحسـب ، لأنـه أضـاف بريقًـا إلى العمـل الـذي قـام بـه»[١٧١].

قـدّم الدكتـور أمبيـدكار مسـودة الدسـتور في ٤ تشريـن الثـاني ١٩٤٨ إلى الجمعيـة التأسيسـية خضـع الدسـتور خلالهـا لثـلاث قـراءات في الجمعيـة التأسيسـية ركـزت القـراءة عـلى مناقشـة المسـودة مناقشـة عامـة موجـزة[١٧٢]، في حـين ركـزت الثانيـة التـي بـدأت في ١٥ تشريـن الثـاني ١٩٤٨ وانتهـت ١٧ تشريـن الاول ١٩٤٩ عـلى مناقشـة مسـودة الدسـتور بالتفصيـل بنـداً بنـداً ، امـا القـراءة الثالثـة والاخـيرة والتـي اسـتمرت مـن ١٤-٢٦ تشريـن الثـاني ١٩٤٩ تـم بعدهـا اقـرار الدسـتور ووقعـه رئيـس الجمعيـة التشريعيـة راجنـدرا براسـاد واعتمـدت الجمعيـة التأسيسـية مسـودة الدسـتور نهائيـاً في ٢٦ تشريـن الثـاني ١٩٤٩ مكونـاً مـن ٣٩٥ مـادة، وثمـان جـداول

لينتهي بأقراره فصل مهم من فصول التاريخ الهندي المعاصر بعد عمل استمر عامين واحد عشر شهراً وسبعة عشر يوماً كان لأمبيدكار البصمة الواضحة في اعداده وفي ختام اعماله القى امبيدكار خطاباً من اربعين دقيقة دعا فيه الشعب الهندي الى للدفاع عن حريتهم حتى اخر قطرة دم فيهم كما حذرهم من عبادة الابطال كما دعاهم الى ان يكونوا امة حقيقية وذلك بإن يتخلصوا من نظام الطبقات[١٧٣]، وقد أكد الرئيس الهندي السابق كي آر نارايانان، في مقدمته للمجلد الثالث عشر من كتاب الدكتور بابا صاحب أمبيدكار: كتابات وخطب، على ذلك بقوله»بصفته رئيسًا للجنة الصياغة وبصفته الشخص الذي قاد تلك الوثيقة التاريخية من خلال الجمعية التأسيسية كان امبيدكار المهندس الرئيسي للدستور».[١٧٤]

استندت مقدمة الدستور على قرار الاهداف المرجوة من الدستور التي تم الاخذ بها في كانون الثاني ١٩٤٧ وقبل صياغته بصورة نهائية اجرت لجنة الصياغة تعديلين اساسيين جعلا المقدمة اكثر وضوحاً وتعبيراً عن تطلعات الشعب الهندي فقد استبدلت اللجنة كلمة مستقلة بكلمة ديمقراطية واضافت بند جديد لم يكن موجود ضمن الاهداف هو بند الاخوة رغم تفضيل امبيدكار للنظام الجمهوري تشكلها حكومة اغلبية تضم جميع المكونات في المجتمع بما فيهم الداليت، وان من واجب الاغلبية سماع صوت الاقليات واحترامها ولأن كلمة «مستقل» تُشير عادةً إلى الاستقلال، رأت لجنة الصياغة أنه لا حاجة لإضافة كلمة «مستقل» لذا استبدلتها بكلمة «ديمقراطي»[١٧٥].

عدّ الدستور الهندي من بين أكثر الدساتير شمولاً وتفصيلاً على مستوى العالم، مما يعكس تفاني أمبيدكار في معالجة تعقيدات المجتمع الهندي وقد أرسى تركيزه على الحقوق الأساسية، والعدالة الاجتماعية، والفيدرالية، والعمل الإيجابي، دعائم راسخة للديمقراطية الهندية ورغم التعديلات التي أُدخلت على الدستور، لا تزال مفاهيم أمبيدكار الأساسية مؤثرة في الإطار القانوني والسياسي للبلاد[١٧٦].

دخل الدستور الهندي حيز التنفيذ ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٠، وشكّلت مساهمات أمبيدكار فيه اساساً اخلاقياً وكان مفهومه لمجتمع عادل وشامل وديمقراطي جزءً لا يتجزأ من جميع جوانب الدستور، الذي يُواصل توجيه الهند نحو العدالة الاجتماعية والمساواة[١٧٧].

دأبت ديباجة الدستور على تضمين الشعب الهندي من جميع الطبقات والمذاهب والمجتمعات فيه لضمان العدالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لجميع مواطنيها؛ وحرية

الفكر والتعبير والمعتقد والإيمان والعبادة؛ والمساواة في المكانة والفرص؛ وتعزيزها فيما بينهم جميعًا. والإخاء الذي يضمن كرامة الفرد ووحدة الأمة واكدت ديباجة الدستور ضرورة إرساء «نظام اجتماعي عادل» في البلاد وقد خوّل الدستور الدولة وأجهزتها الثلاث: التشريعية والتنفيذية والقضائية، تحقيق النظام الاجتماعي والحفاظ عليه، بما يضمن لجميع المواطنين تحقيق العدالة دون أي تمييز على أساس الطبقة أو المعتقد أو الطائفة[١٧٨].

واجه امبيدكار معارضة قوية من غاندي الذي وان طالب بتحقيق العدالة في المجتمع الا انه ايد نظام الطبقات في المجتمع الهندي لأنه امن بأن ذلك النظام ارسى تماسكًا أخلاقيًا واجتماعيًا في المجتمع، ولا داعي لإلغائه، لا سيما وان عدم التزاوج بين الطبقات لا يعني بالضرورة تغلب فئة على اخرى ولا اساساً لتعزيز الديموقراطية في البلاد وان إلغاء النظام الطبقي سيؤدي إلى انهيار الهندوسية[١٧٩] كما عبر معارضوه الاخرين عن اسفهم لأن واضعي الدستور تخلوا عن فكرة اللامركزية التي طالما فضلها غاندي، ولم يستطع العاملون عليه فرض الحظر على ذبح الابقار[١٨٠] ،رد امبيدكار على اراء غاندي بقوة مطالباً بهدم نظام الطبقات من الاساس لتحقيق العدالة في المجتمع وانكر على غاندي قوله ان النظام الطبقي لا يعني تمييز طبقة على اخرى[١٨١].

لم يكتف امبيدكار بتركيز جهوده على الدفاع عن ابناء الداليت فقط انما حاول كسب حقوق المرأة في الطلاق والميراث والزواج المختلط من طبقات وديانات اخرى ايضاً وكنت تلك الحقوق غير ممنوحة للمرأة بأي شكل من الاشكال، لذا قدم مشروعاً قانونياً الى البرلمان الهندي لأقرار حقوق المرأة في المجتمع وقد تم طرح القانون للقراءة النهائية في ١٨ ايلول ١٩٥١ وتمت مناقشته بنداً بنداً وبسبب قوة المعارضة للقانون داخل وخارج البرلمان الهندي حتى من الارثوذوكس القى امبيدكار خطاباً طويلاً في ٢٠ ايلول من السنة ذاتها حاول فيه الرد على الانتقادات التي واجهت مشروع القانون، واكد ان مشروع الزواج الجديد لا يمكن عده تقليداً للدول الغربية انما هو تطبيق لمبادئ الحرية والعدالة والمساواة المضمنة في الدستور الهندي، واعتبر القوانين المطبقة التي اباحت للرجل التعدد كانت عبارة عن عبودية للمرأة، وقد واجه امبيدكار موجة من الغضب ضد ذلك المشروع اذ هاجمته الصحافة واتهم بأهانة وتحقير المُثل الهندوسية كما فعل رام موهان روي سابقاً واكدوا ان تلك خطيئة لا تغتفر ولا يمكن لأي شخص التعدي على الديانة الهندوسية حتى من واضعي الدستور

نفسه، من جهته كان جواهر لال نهرو الذي كثيراً ما دعم امبيدكار في كثير من مشاريع القوانين واشاد به قد تراجع عن تأييده في تلك الفقرة بالذات ولم يظهر اي موقف مؤيد لأمبيدكار امام الهجوم الذي تعرض له من الشعب والصحافة، ولم يجد امبيدكار سبيل للخروج من تلك الازمة الا الابتعاد فكتب الى نهرو في ١٠ اب ١٩٥١ انه يفكر في الاستقالة وان فشل المشروع الذي قدمه احد اسباب استقالته فلم يعترض الاخير على قراره بالاستقالة فقدم استقالته في ٢٧ ايلول من السنة ذاتها وادلى بتصريحه الاخير في البرلمان في ١٠ تشرين الاول ١٩٥١ مؤكداً ان فشل مشروعه الاصلاحي لتحويل الهند الى دولة مدنية ديموقراطية كان السبب الرئيسي في استقالته اضافة الى اعتلال صحته[١٨٢] ، وقد جاء في خطاب استقالته ما يلي» **كان القانون الهندوسي أعظم إجراء إصلاح اجتماعي قامت به الهيئة التشريعية في هذا البلد لا يمكن مقارنة أي قانون في الماضي أو المستقبل به في أهميته..... إن ترك عدم المساواة بين الطبقة والطبقة، وبين الجنس والجنس الذي هو روح المجتمع الهندوسي دون مساس، والمضي قدمًا في إصدار التشريعات المتعلقة بالمشاكل الاقتصادية، هو بمثابة مهزلة لدستورنا وبناء قصر على كومة روث**»[١٨٣]، ونتيجة لطروحاته الجريئة ودفاعه عن الطبقات الدنيا في المجتمع والرغبة في مساواتها مع باقي الطبقات تم تكريمه من قبل جامعة كولومبيا بمنحه درجة الدكتوراه الفخرية في القانون عام ١٩٥٢ تقديراً لنضاله الطويل والمرير من أجل كسر طغيان الطبقات العليا في المجتمع الهندوسي ورفع مكانة المضطهدين[١٨٤].

كانت القضية المعلقة الأخرى هي المطالبة بإنشاء ولايات تتم على أساس لغوي قد تزايدت تلك المطالبات في الهند لا سيما في ولاية ماهاراشترا خلال عامي ١٩٥٣-١٩٥٤ التي طالبت بالقيادة على الولايات الناطقة باللغة التيلوغوية، وفي عام ١٩٥٣ في اجواء مشحونة بعد وفاة ناشط قديم في الكونغرس أثناء صيامه، تحدث أمبيدكار في الراجيا سابها مؤيداً تلك المطالب بقوة، كما عارض بشدة اقتراح المؤتمر تشكيل ولايات تتحدث الغوجاراتية والماراثية مع إبقاء مدينة بومباي منفصلة كولاية ثنائية اللغة كما شارك أمبيدكار في مسيرات جماهيرية كبيرة من أجل ماهاراشترا موحدة، وعلى الرغم من استمرار اعتلال الصحة وضغوط الكتابة، كانت مسألة التحول الديني هي الأهم في ذهن أمبيدكار وقد بدت البوذية تبدو خيارًا لا مفر منه للداليت الهنود[١٨٥].

٢- دوره في اعتناق الداليت الديانة البوذية ١٩٥٦.

أدرك أمبيدكار أن خلاص الطبقات

المحرومة لا يمكن تحقيقه من خلال المنصات السياسية والأحزاب فقط، لأن الأساس السياسي للمجتمع ظل طبقياً، لذا كانت نية أمبيدكار إحداث ثورة في سياسة الداليت من خلال البوذية وتحويلهم إلى مجتمع قوي منفصل فأتخذ قراراً تاريخياً باعتناق البوذية لما أغدقته تلك الديانة من منافع جمة على أبناء الطبقات المجدولة[١٨٦]، واوضح أن الوقت قد حان لاتخاذ قرار نهائي لتسوية الأمر وبين ان قراره نتج عن الإهانات التي تحملها نتيجة انتمائه إلى الطائفة الهندوسية لذا رأى ان من الأفضل ترك تلك الديانة واعتناق دين جديد يمنحهم مكانة متساوية، وآمنة، ومعاملة عادلة وفي وعلى صعيد شخصي ، قال أمبيدكار إنه لسوء حظه وُلد هندوسيًا منبوذً لم يكن بإمكانه منع ذلك، لكن بأمكانه رفض العيش في ظل ظروف مهينة وحقيرة معلناً للجميع تحوله الى البوذية بالقول « أؤكد لكم رسميًا أنني لن أموت هندوسيًا»[١٨٧].

قرر امبيدكار ختام النضال الطويل الذي خاضه من اجل تحقيق المساواة العرقية للداليت بالاعلان عن اعتناق الديانة البوذية ورفع راية بوذا واعادتها الى الوطن الام (حسب زعمه) بعد ان عانت الديانة البوذية في المنفى لاكثر من الف ومائتي عام[١٨٨]، وفي بداية عام ١٩٥٦ كتب امبيدكار الى الامين العام لجمعية ماها بودي فالينشينا اخبره انه يستعد لتحويل الداليت الى الديانة البوذية وطلب منه الاعداد لطقوس تسمى بمراسيم دارما ديكشا المطلوب من كل من يرغب بالتحول للبوذية الخضوع لها لأنه امن ان تحول العلمانيين الى البوذية ليس تحولاً فعلاً انما هو شيء شكلي وعلل اختفاء الديانة البوذية في الهند بسبب الموقف المتردد للعلمانيين الذين عبدوا مع بوذا الهة اخرى اقامها البراهمة لتدمير البوذية لذا من الواجب اقامة المراسيم والطقوس الخاصة بالدرما[١٨٩]، وللرد على التساؤلات حول الاسباب التي دعته الى التفكير في اعتناق البوذية بث خطاب امبيدكار من هيئة الاذاعة البريطانية في لندن في ايار ١٩٥٦ اكد خلالها انه فضل البوذية على سواها من الاديان لأنها قدمت ثلاث مبادئ مجتمعة لا تقدمها اية ديانة اخرى برأيه هي تعلم الديانة البوذية البراجنا (الفهم ضدّ الخرافات والغيبيات)، والكورونا (الحب)، والساماتا (المساواة) وتلك المبادئ حمن وجهة نظره ما هي كل ما يُريده الإنسان لحياةٍ هانئة وسعيدة، وأعلن امبيدكار في يوم احتفالات بوذا جايانتي في حديقة ناري ببومباي في ٢٤ ايار ١٩٥٦، أنه سيعتنق البوذية في ١٤ تشرين الاول ١٩٥٦، يوم أسوكا فيجايا داشمي، ودعا جميع الداليت للانضمام إليه[١٩٠].

أصدر امبيدكار بيانًا صحفيًا أكد فيه أن الحفل سيقام في ناجبور في ١٤ تشرين الاول، وهو يوم مهرجان داساهارا الهندوسي ودعا رئيس الرهبان البوذيين في الهند لإجراء الطقوس وفضل ناجبور على سواها لأنها المدينة التي ازدهرت فيها قبائل الناغا البوذية في العصور القديمة وقال إنه سيعيد عجلة دارما بوذا إلى الحركة مرة أخرى وتمت عمليات التحول فعلاً في ناجبور[١٩١]، حيث جاء مئات الآلاف من الداليت، استجابةً لنداء أمبيدكار مرتدين الأبيض، وكان بعضهم يحمل أعلامًا صفراء، لون البوذية كان أمبيدكار وزوجته اول من اعتنقوا الديانة البوذية وقد فعلا ذلك تحت مظلة أمام الحشد، وأقسما امام الرهبان يمين الولاء لبوذا ، وللدارما (عقيدة بوذا)، وللسانغا (الرهبان) ثم طلب منهما إعلان الولاء لـ «بانشيل» (المبادئ الخمسة التي شملت رفض القتل والسرقة والكذب والعلاقات الجنسية غير الشرعية وشرب الخمر) فكرر أمبيدكار وزوجته باللغة الماراثية كلمات الرهبان باللغة البالية (لغة الشريعة البوذية)، ثم انحنوا ثلاث مرات أمام تمثال بوذا ثم أعلن أمبيدكار بعدها تخليه عن الدين القديم الذي مثل الظلم والاضطهاد لطبقته طوال سنوات وانه لا يؤمن بفلسفة التجسد وتبرء من عبادة أي الهة هندوسية ولن يمارس بعدها اية طقوس او عبادات هندوسية بأي شكل من الاشكال وانه سيعيش وفق المبادئ البوذية القائمة على القواعد الثلاثة المعرفة، والصراط المستقيم، والرحمة، واقسم على العمل لنشر المساواة والعدالة في المجتمع الهندي[١٩٢]، ثم دعا مئات الآلاف من الداليت الذين انتظروا دورهم في اعتناق البوذية الى الوقوف وترديد العهود لبوذا وقد نجح في تحويل ما يُقدر بـ ٣٨٠ ألفًا من أتباعه الذين اجتمعوا حوله الى الديانة الجديدة[١٩٣].

رأى أمبيدكار أن البوذية دين حقيقي لأنها تقود إلى حياة تسترشد بثلاثة مبادئ: المعرفة والطريق الصحيح والرحمة وان بوذيته أقل من البوذية الجديدة أو نافايانا[١٩٤]، ورد على المنتقدين بأنه « قدم أعظم فائدة للبلاد من خلال اعتناق البوذية؛ وقد حرص على ألا يضر اعتناقه البوذية بتقاليد ثقافة وتاريخ البلاد «[١٩٥].

وعلل امبيدكار اعتناقه للبوذية بأنها كانت بصيص الامل لجميع الطبقات المظلومة، وهي لا تمثل احتجاج فقط انما تحدي لانماط السلوك الاجتماعي غير العادل في المجتمعات الهندوسية[١٩٦], ورأى ان البوذية تعلم الافراد الحرية الاجتماعية والفكرية والاقتصادية والسياسية اضافة الى تعليمهم حق البشر في الحصول على مساواة حقيقية ليس بين طبقة وطبقة بل انها تشمل المساواة بين الذكور

والانـاث، واكـد ان مـن الصعـب الحصـول عـلى معلـم كبـوذا التـي شـملت تعاليمـه مختلـف جوانـب الحيـاة، واتسـمت بالتجديـد والحداثـة، وركـزت اهتماماتهـا عـلى منـح الانسـان الخـلاص في الحيـاة وليـس عـلى وعـود غيبيـة بـأن تمنحـه الجنـة في الحيـاة الاخـرى، كـما طلـب مـن الداليـت عـدم تقبـل التعاليـم الدينيـة كـما هـي انمـا عليهـم سـلوك التفكـير الـذاتي والتحليـل والتحقيـق للوصـول الى الحقيقـة لأن بـوذا اوصى بوعـي متبعيـه واسـتخدام عقلهـم للوصـول الى الحقيقـة[١٩٧].

سـعى امبيـدكار إلى دمـج الأفـكار الاجتماعيـة والاقتصاديـة والسياسـية عـلى اسـس اخلاقيـة، ومـن خـلال تأكيـده عـلى وحـدة الفـرد عـلى المسـتويين الاجتماعـي والسـياسي، اراد تحويـل الحيـاة البشريـة إلى حيـاة مثاليـة وكانـت الحيـاة الأخلاقيـة والدينيـة كـما كان يرغـب قائمـة عـلى التنظيـم الاجتماعـي وسـلوك الإنسـان في المجتمـع وان اعتنـاق البوذيـة رسـالته البديلـة للطبقـات المهمشـة والهنـدوس، فقـد قمـع النظـام الهنـدوسي الاجتماعـي الهرمـي التقليـدي وغـير المتكافـئ، وتصـور مجتمعًـا بوذيًـا بديـلًا قائمًـا عـلى الحريـة والمسـاواة والعدالـة والإخـاء[١٩٨].

اسـتندت رؤيـة أمبيـدكار لمجتمـع علـماني ومسـاواتي إلى فلسـفة بـوذا وتأكيـده عـلى العقلانيـة وتُظهـر أبحـاثٌ أخـرى أن كـون البوذيـة ديانـةً هنديـةً كان سـببًا رئيسـيًا لاختيـار أمبيـدكار لهـا بـدلًا مـن المسـيحية. ويبـدو جليًـا أن القـدرة عـلى التأقلـم مـع الثقافـة الهنديـة المحيطـة بهـم كانـت أمـرًا بالـغ الأهميـة للتجديـد النفـسي الـذي وعـدت بـه البوذيـة، كـما سـعى المنبـوذون إلى المسـاواة في الحقـوق انطلاقًـا مـن مصدريـن: المثاليـة الروحيـة الهنديـة والديمقراطيـة القادمـة مـن الغـرب ويتوصـل أويـن لينـش إلى النتيجـة نفسـها: البوذيـة في الواقـع مـن الهنـد، لكنهـا أيضًـا كانـت تتلائـم مـع رغبـة المنبوذيـن في التنقـل والتنقـل والأفـكار الجديـدة التـي تبنوهـا[١٩٩].

يمكـن ارجـاع قـرار امبيـدكار بأعتنـاق الديانـة البوذيـة الى انـه محاولـة جـادة لتعزيـز مجتمـع الماهـار ضـد التسلسـل الهرمـي الاجتماعـي والسـياسي الهنـدوسي مـن خـلال منـح أتباعـه هويـة بديلـة ومسـاواتية وقـد اسـتخدم أمبيـدكار الموارد الثقافيـة الهنديـة والتفسـيرات الشرقيـة للبوذيـة للتوصـل إلى نمـوذج لمجتمـع أخلاقـي متوافـق مـع الهندوسـية البراهميـة والقوميـة الهنديـة ولكـن ليـس خاضعًـا لهـما ومـن المهـم أن نلاحـظ أن قـراره بـأن يصبـح بوذيًـا أثـار اهتمامًـا جديـدًا بـ الفلسـفة البوذيـة في الهنـد وحول العـالم[٢٠٠].

وكانـت خاتمـة اعمالـه في ذلـك الشـأن حـل اتحـاد الطبقـات المجدولـة واعـد دسـتوراً لحـزب سـياسي جماهـيري جديـد اراد تسـميته بالحـزب الجمهـوري الهنـدي

وكانت الغاية المتوخاة من انشاء ذلك الحزب لتخليص شعبه من ميثاق بونا، وليكون بمثابة معارضة محتملة في السياسة الديموقراطية في البلاد، ولتحقيق ذلك تشاور مع مختلف الطبقات الهندية الا انه لم يستطع التوصل الى أي نتيجة حتى وفاته في ٦ كانون الاول ١٩٥٦ قبل اعلان انشاء الحزب[٢٠١].

الخاتمة:

توصل البحث الى عدد من النتائج المهمة منها:

١- كان للحياة الاجتماعية التي عاشها امبيدكار والصعوبات التي واجهها في بداية حياته دوراً في بلورة وعيه السياسي والاجتماعي، والديني ورغبته في تغيير الواقع الذي عانت منه تلك الطبقة لسنوات.

٢- ادى امبيدكار دوراً مميزاً في احياء القضية الداليتية، وعرضها على الرأي العام الهندي والدولي، وذلك بأن حاول الدفاع عن ابناء طبقته والتأكيد على حقهم في التعليم والاقتصاد والحصول على المساواة الاجتماعية اسوة بباقي طبقات المجتمع الاخرى.

٣- بعد حصوله على شهادتي القانون والاقتصاد انفتحت امامه افاقاً اوسع مكنته من تأدية الرسالة التي امن بها طويلاً والتي ارتكزت على تحقيق الاماني الداليتية، بالعمل السياسي والاجتماعي والاصلاح الديني وكانت شخصية امبيدكار القيادية عاملاً مساعداً في تصديه لحل العديد من القضايا ومن ابرزها قضية ماهاد عام ١٩٢٧ وقضية معبد كالارام ١٩٣٠ وحرق النسخ المقدسة القديمة التي اعتقد انها سبباً في خلق النظام الطبقي في المجتمع الهندي.

٤- نتيجة لأصرار امبيدكار على تمثيل الداليت وفصلهم عن المجتمع الهندوسي والاعتراف به زعيماً للداليت دخل امبيدكار خلافاً قوياً مع غاندي الذي اصر على ان الداليت جزء لا يتجزء من المجتمع الهندوسي، ورغم ايمانه بضرورة القيام بأصلاح اوضاع تلك الطبقة وتحقيق المساواة مع باقي الطبقات في الهند الا انه رفض تقسيم المجتمع الهندي لأن ذلك سيضعف المقاومة ضد الاحتلال البريطاني.

٥- حاول غاندي التوصل الى اتفاق مع امبيدكار لأنه ادرك انه اصبح قوة لا يستهان بها بسبب تأييد الداليت له واعتباره الممثل الاعلى لهم، وقد توصل الطرفين الى عقد ميثاق بونا ١٩٣٢ الذي حاول تسوية الخلافات بين الطبقات العليا والدنيا في المجتمع.

٦- نجح امبيدكار في لفت انتباه الساسة الهنود له خلال اربعينات القرن العشرين وذلك لجهوده في تقديم المذكرات والمناشدات الى الحكومة البريطانية والبعثات القادمة الى البلاد،

مـما مكنـه مـن دخـول جمعيـة صياغـة الدسـتور وترأسـه لهـا، فـكان بذلـك اول ممثـل للداليـت شـارك بشـكل مبـاشر في صناعـة التاريـخ الهنـدي المعـاصر.

٧- كان اعتنـاق امبيـدكار في السـنة الاخـيرة مـن حياتـه للديانـة البوذيـة علامـة فارقـة ليـس في مسـيرة نضالـه فقـط انمـا في مسـيرة طبقـة الداليـت بأكملهـا؛ لأن قـرار التحـول الدينـي لم يكـن قـراراً روحيـاً او قناعـة دينيـة شـخصية بـل تتويـج لتاريـخ طويـل امضـاه في مواجهـة الظلـم المتجـذر في المجتمـع الهنـدي ضـد ابنـاء طائفتـه؛ اذ توصـل امبيـدكار الى حقيقـة هامـة هـي ان العقيـدة التـي شرعنـت الاقصـاء السـياسي والاجتماعـي والاقتصـادي لعقـود لطائفـة ضـد اخـرى لـن تتحقـق العدالـة الاجتماعيـة مـن خلالهـا مهـما حـاول ذلـك وان الحـل الوحيـد لكـسر العبوديـة الاجتماعيـة لـن يتـم الا مـن خـلال، ولم يكـن اختيـار البوذيـة دينـاً بديـلاً لعقيدتـه اختيـاراً عشـوائياً انمـا هـو قائـم عـلى رؤيـة فلسـفية عميقـة اسـتندت ال اعتـزازه بأرثـه الهنـدي الاصيـل وعـدم رغبتـه في اختيـار ديانـة دخيلـة عـلى مجتمعـه وان كانـت تحقـق العدالـة والمسـاواة التـي سـعى بـكل جهـده الى تحقيقهـا؛ وذلـك لان امبيـدكار لم يسـع الى الهـروب مـن الحرمـان والقهـر الاجتماعـي فحسـب انمـا اراد اعـادة تعريـف الهويـة والكرامـة والانسـانية لجماعـة عرقيـة بأكملهـا كانـت تعـاني الاقصـاء مـن مجتمعهـا لقـرون، لـذا فـان اعتناقـه البوذيـة رسـم معـالم طريـق جديـد للداليـت في اطـار سـعيهم الـدؤوب الى الحصـول عـلى كرامتهـم وبذلـك اسـتطاع امبيـدكار تسـجيل اسـمه في سـجلات المطالبـين بالحفـاظ عـلى كرامـة الانسـان واحترامـه اياً كان انتمائـه العرقـي والاجتماعـي والدينـي.

الهوامش:

١- الماهار: احدى اكبرالطوائف الداليتية في الهند، تركز وجودها بشكل اساسي في ولاية ماهارشترا، وعرفت تلك الطبقة بالعمل في الاعمال التي لا يفضل ابناء الطبقات العليا القيام بها مثل التنظيف، والحراسة، وجمع الضرائب، وجمع الجثث وحرقها، وخلال مدة الاحتلال البريطاني لم تتغير احوالهم حتى الحرب العالمية الثانية اذ انشئت بريطانيا منهم قوة اطلقت عليها فوج ماهار Mahar Regiment الذي تشكل عام ١٩٤١. للمزيد ينظر:

James Grant Duff, Histort of the Mahrattas, 2nd Edition, Manhar publishers, New Delhi, 1992,p.45-47.

2-GAIL OMVEDT, Ambedkar Towards an Enlightened India, PENGUIN BOOKS, p.16.

3- Christophe Jaffrelot, Ambedkar and untouchability: fighting and Indian caste system, 2005,p.4.

4-GAIL OMVEDT, Op.,cit.p.16.

5- Ibid, p.17.

6-S.N.Mishra, Socio-economic and Political Vision of Dr. B.R. Ambedkar, Concept Publishing Company, 2010,p.36.

7- Ibid, p.36.

8-Kurukundi Raghavendra Rao, Babasaheb Ambedkar, Sahitya Akademi, 1993,p.3.

9- GAIL OMVEDT, Op.,cit.p.17.

10- Kurukundi Raghavendra Rao, Op.,cit. p3.

11- Ibid.

١٢- مفكر ومصلح اجتماعي ومؤرخ هندي وكاتب مارثي ولد ٢٠ اب ١٨٦٠ في قرية كيلوس التابعة لولاية فينجورلا ، ونسبت له كتابة اول سيرة للاله شيفا تمت ترجمتها الى لغات اخرى، وبسبب الشهرة التي حضي بها قامت حكومة ولاية اندور الاميرية بدعمه مالياً ليتمكن من سداد الديون المترتبة عليه جراء اعمال الطباعة والنشر كما قامت بتوزيع اكثر من ٤٠٠٠ نسخة من كتابه بعد ترجمته الى اللغة الى الانكليزية على المكتبات الانكليزية حول العالم، وتوفي في ١٤ تشرين الاول ١٩٣٤. للمزيد ينتظر:

13 - चन्द्रकला देवी (मिश्रा, डॉ भीमराव अम्बेडकर का सामाजिक चिन्तन, अप्रकाशित पी-एच.डी. शोध प्रबन्ध, महात्मा गांधी काशी विद्यापीठ, 2005, प. 8.

14- M. L Shahare, Dr. Bhimrao Ambedkar, C. N Rao publition, 1987, p.8.

15-Kurukundi Raghavendra Rao, Op.,cit,p.4.

16- M.D. Sharma, Top Inspiring Thoughts of B. R. Ambedkar TOP INSPIRING THOUGHTS OF B. R. AMBEDKAR: Lessons from a Visionary, Prabhat Prakashan, 2021, p.2.

١٧-اريا ساماج: وهو حزب هندوسي اسسه م.موهان مالافيا (M.Mohan Malavi-ya)في مدينة بينارس،المدينة المقدسة عند الهندوس،وبدأ الحزب على اساس دعوة دينية تحولت الى حركة سياسية لأجبار مسلمي الهند بأعتناق الديانة الهندوسية ،وتنظيم الهندوس

ضد المسلمين ،وانشاء دولة هندوسية بألاستيلاء على افغانستان ومنها اليهم.للمزيد ينظر: .R.thursby,Hindu-Muslim Relation in British India ,London,1975,p.136-172

18-M. L Shahare, op.,cit.p.14.

19- M.D. Sharma, Op.,cit.p3.

20-GAIL OMVEDT, Op.,cit, p.20.

21- GAIL OMVEDT, Op.,cit, p.21.

22- Kadam, K.N, Dr. BahaSaheh Amhedkar & the significance of his Movement, A Chronology Bombay Popular Prakashan, 1991,p.73

23- VANI NAIR, DR. B.R Ambedkar 1891-1956 , 2022, p.5. بحث منشور على الرابط التالي: *https://www.researchgate.net/publication.*

٢٤- هارولد لاسكي: مفكر وسياسي اقتصادي بريطاني، ولد عام ١٨٩٣، و درس وتخرج من جامعة اكسفورد عام ١٩١٢ ثم شارك في سياسة حزب العمال البريطاني ابتداء من عام ١٩٣٦ بدأ بتدريس التاريخ في جامعة ماكجيل (١٩١٤ـ ١٩٢٦) وجامعة هارفورد (١٩١٦ـ ١٩٢٠) وجامعة امهرست ١٩١٧، كما تولى تدريس العلوم الاقتصادية في جامعة كامبردج ثم عين استاذاً للعلوم السياسية بمدرسة العلوم الاقتصادية ،له العديد من المؤلفات منها دراسات في مشكلة السيادة، السلطة في الدولة الحديثة، الشيوعية، وكانت وفاته في عام١٩٥٠، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٥، المعهد العربي للبحوث والنشر، بيروت، ١٩٩٥، ص٣٨٣ ـ ٣٨٤.

٢٥- Keer, Dhananjay,Dr Ambedkar-Life and Mission, Popular Prakashan, Bombay,١٩٧١,p.٢٩.

٢٦- GAIL OMVEDT, Op.,cit, p-٢٤.

٢٧- ساتيا شودهاك ساماج: حركة اصلاحية اجتماعية هندية اسسها الزعيم الهندي جيوتيراو فولي عام ١٨٧٣ في مدينة بونه الهندية، ومعناها جمعية الباحثين عن الحقيقة وكانت تلك الجمعية كرد فعل على مظاهر الظلم الاجتماعي والتمييز الطبقي الذي ساد البلاد، ارتكز عمل الجمعية على تحقيق عدد من الاهداف منها المطالبة بعدم منح الطبقات العليا امتيازات اخرى على حساب الطبقات الدنيا ونشر التعليم بين الفقراء ومنح المرأة حق التعليم والدعوة الى تحقيق المساواة بين مختلف الطبقات، كما تميزت الجمعية باراءها الدينية الجريئة فقد دعت الى تبني التفكير الحر الناقد ونبذ الخرافات والعادات التي شجعت الظلم والتمييز بين ابناء المجتمع الهندي. للمزيد ينظر:

Rosalind Ohanlon, Caste conflict and Ideology: Mahatma Jotirao phule and low caste portest in nineteenth- century Western India, Cambridge university press, 1985, pp.95-105.

٢٨- لوكمانيا تيلاك: زعيم قومي هندي ولد في ولاية ماهارشترا في ٢٣ تموز ١٨٥٦ وهو من اوائل دعاة تحرير الهند من السيطرة البريطانية ولوكمانيا لقب عرف به ومعناه المعترف به من قبل الشعب وقد حصل على اللقب نتيجة للنشاط الوطني الذي قام به والشهرة الكبيرة التي اكتسبها في بلاده وهو من اوائل الدعاة الى تطبيق حكم السواراج اي الحكم الذاتي

والي اعتبره حق طبيعي من حقوق الانسان الاساسية والتي لا يمكن مصادرتها بأي حال من الاحوال. للمزيد ينظر:

Chandra B. Mukherjee and Others, Indias Struggle for Independence 1857-1947, Penguin Books, New Delhi, 1989, pp.71-75.

29- GAIL OMVEDT, Op.,cit, p.33.

٣٠-حزب المؤتمر الوطني الهندي: تأسس الحزب عام ١٨٨٥ نتيجة لجهود اوكتافيون هيون البريطاني واللورد دوفرين نائب الملك في الهند ١٨٨٤ ـ ١٨٨٨ وكانت فكرة في هيون تتلخص في الدعوة إلى عقد اجتماع سنوي يحضرهُ القادة السياسيين في كل انحاء الهند للمناقشة المشاكل والقضايا التي تهتم بالبلاد مما يؤدي الى خلق رابطه قوية بين الحكم البريطاني واعضاء المؤتمر وقد تلخصت اهداف المؤتمر بعده نقاط هي:

١. تعزيز الألفة والمودة بين كل العاملين في خدمه القضية الوطنية.

٢. تعزيز المشاعر الوطنية واستئصال الاحقاد العنصرية والاقلية والطائفية.

٣. مناقشة القضايا الاجتماعية التي تهم البلاد.

٤. صياغة القرارات وتحديداً اسلوب العمل الذي يتلاءم مع القضايا الوطنية المطروحة، وما أن جاء القرن العشرين حتى بدأ الحزب يمثل البلاد بالدرجة الأولى الامر الذي أدى إلى قيادة الحزب لحركة استقلال البلاد فيما بعد. للمزيد ينظر: ليلى ياسين حسين، حزب المؤتمر الوطني الهندي (١٩١٩ ـ ١٩٣٠) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٣، ص١١ ـ ٣٣.

٥. ٣١)) مهاسابها الهندوسية: جمعية سياسية واجتماعية هندوسية تم تأسيسها عام ١٩١٥ في مدينة هاريدوار الهندية وكانت تعد نفسها امتداد لجمعيات حماية الابقار التي ظهرت في الهند في القرن التاسع عشر، وهي واحدة من اقدم المنظمات السياسية الهندوسية وجاء انشاء الجمعية كرد فعل على النشاط الاسلامي المتزايد في البلاد والذي توج بأعلان انشاء حزب الرابطة الاسلامية في الهند عام ١٩٠٦، ومن بين اهم القضايا التي تمسكت بها تحقيق اهداف الامة الهندوسية ورفع شعار « الهند للهندوس» وحماية الهوية الثقافية والدينية للهندوسيين، ومعارضة اية امتيازات تمنح للاقليات على حساب الاكثرية الهندوسية، الا ان تلك الجمعية ورغم النشاطات التي قامت بها والدعاية التي سعت الى كسب ود المجتمع الهندي من الهندوس الا انها لم تحظ بالشعبية التي سعت اليها لوجود حزب المؤتمر الوطني الهندي الذي عد الممثل الرسمي للهندوس في البلاد، والهدف الوحيد الذي حققته هو اعتبارها الممثل القومي للهندوس، وقد استمر نشاط الجمعية حتى بعد حصول الهند على استقلالها الا انها شهدت تشديد الاجراءات ضدها خلال حكم جواهر لال نهرو بعد اغتيال المهاتما غاندي عام ١٩٤٨ على يد احد اعضاءها السابقين. للمزيد ينظر:

Jaffrelot, C, The Hindu nationalist movement and Indian politics, C. Hurst & co. publishers, London, 1996,pp. 45-55

32- GAIL OMVEDT, Op.,cit, p.33.

-33 चन्द्रकला देवी (मिश्रा, पूर्व उद्धृत स्रोत, प.12.

34- CHITTARANJAN MALLIK, JUSTICE AND EQUALITY IN Dr.B.R.AMBEDKAR'S VISION OF INDIA, phd, Jadavpur University, 2011,p.105.

٣٥))شاتراباتي شاهو مهراجا: حاكم ولاية كولهابور الهندية، ولد عام ١٨٧٤ وقد تميز حكمه بمحاولاته الاصلاحية والرغبة في تحقيق العدالة الاجتماعية، واعادة توزيع الفرص بين ابناء الولاية بدون تمييز في الطبقة، لذا تبنى مبدأ الغاء الامتيازات الطبقية التي منحت سابقاً للبراهمان دون غيرهم، واقر سياسة تعليمية مبتكرة ارتكزت على تخصيص بعض المقاعد الدراسية لابناء الطبقات الدنيا، وهو ما عد بداية جيدة لنظام الحصص الاجتماعية في الهند، كما عمل على فتح ابواب المؤسسات الحكومية الخاضعة له امام الطبقات الاخرى من غير المنتمين لطبقة البراهمان بما فيها طبقة الداليت، وتجلت سياسته في دمج القيم والتقاليد الهندية بروح الاصلاح الحديث، وتوفي شاهو مهراجا عام ١٩٢٢. للمزيد ينظر:

Gail Omvedt, Cultural Revolt in a colonial Society the non- Brahman movement in western India 1873-1930, Scientific Socialist Education trust, 1976, pp.105-120.

36- AmbedkarB.R,Dr.Babasaheb Ambedkar, Writings and Speeches, Education Department, Government of Maharashtra, Bombay, Vol-11, 1992,p.250

37- GAIL OMVEDT, Op.,cit, p.35.

٣٨)) معهد الداليت: منظمة اجتماعية تأسست في مومباي عام ١٩٢٤ على يد الدكتور بهيمراو امبيدكار، بهدف رعاية مصالح الطبقات الاجتماعية المهمشة وفي مقدمتها الداليت، وقد ركزت الجمعية منذ بداية تأسيسها على تحقيق عدة اهداف منها التعليم والتمكين السياسي والاجتماعي للداليت، لأن التعليم بالنسبة للجمعية هو الوسيلة الوحيدة التي يمكن من خلالها رفع مستوى الداليت وتمكينهم لاحقا من الحصول على حقهم في العمل في مؤسسات الدولة، ولتحقيق ذلك عملت الجمعية على عقد الاجتماعات والندوات والمحاضرات التوعوية للداليت لتعريفهم بحقوقهم المشروعة، كما تواصلت الجمعية مع الحكومة البريطانية وقدمت العرائض الداعية الى مساواة ابناء الطبقات الدنيا بباقي فئات المجتمع الاخرى، وقد استمر نشاط الجمعية حتى الاربعينات عندما فقدت تأثيرها في المجتمع الهندي عامة والداليتي خاصة وانتهت رسمياً عام ١٩٤٢. للمزيد ينظر:

Eleanor Zelliot, From Untouchable to Dalit: Essays on the Ambedkar Movement, Manohar Publishers, New Delhi, 1992,pp.56-65.

39- Vani Nair, Op.,cit.p.11.

40- GAIL OMVEDT, Op.,cit, p.35.

٤١)) بي جي سولانكي: زعيم غوجاراتي ولد عام ١٨٧٧، وهو من ابرز الناشطين الاجتماعيين والسياسيين في غوجارات من وينحدر من طبقة الداليت، درس الطب وكان من اوائل الاطباء الداليت الذين حصلوا على تلك الشهادة في البلاد، وهو ما مكنه لاحقاً من جمع العمل بين الطب والاصلاح الاجتماعي، وقد برز سولانكي كشخصية مؤثرة من خلال علاقته الجيدة مع امبيدكار اذ شاركه اراءه الداعية الى منح الطبقات

الدنيا حقوقها اسوة بباقي طبقات المجتمع الاخرى، كما عرف بدوره المؤثر في المفاوضات الهادفة الى المطالبة بحقوق الداليت، واصبح عضوا في المجلس التشريعي لولاية مومباي خلال المدة(١٩٣١-١٩٣٧)، كما عين قاضياً شرفياً في المنظومة القضائية البريطانية في الهند، وله دور بارز في التهميد لعقد ميثاق بونا عام ١٩٣٢ حيث ادى دور الوسيط الى جانب امبيدكار، وكانت وفاته عام ١٩٥٣. للمزيد ينظر:

Eleanor Zelliot, From Untouchable to Dalit: Essays on the Ambedkar Movement, Manohar Publishers, 1992,pp.87-90.

42- Quted in: GAIL OMVEDT, Op.,cit, p.38.

43- Ibid.

٤٤)) سامتا ساماج سانغ: منظمة اجتماعية تأسست في مومباي عام ١٩٢٧ بهدف تحقيق المساواة الاجتماعية بين مختلف الطوائف الهندوسية، ويعني اسمها جمعية المساواة المجتمعية، وقد سعت لكسر الحواجز الاجتماعية الراسخة في المجتمع منها الزواج بين الطبقات وتحريم تناول الطعام المشترك مع الداليت، وقد ركزت جهودها على محاولة اقامة مآدب الطعام لكافة الطبقات لتحقيق العدالة الاجتماعية، واصدرت صحيفة خاصة بها عام ١٩٢٨ بعنوان Samta مما جعلها منظمة لمختلف الطوائف الهندية لا سيما بعد تزايد عدد المنظمين اليها فبلغ ٢٠٠ عضو من مختلف طبقات المجتمع. للمزيد ينظر:

N. Rajendran, Ambedkar and the Samaj Samta Sangh: recasting social equality in colonial India, Indian Historical Review, Vol46, No2, 2019, pp.261-279.

-45 चन्द्रकला देवी (मिश्रा, पूर्व उद्धृत स्रोत, प.26.

46- Bhimrao R. Ambedkar, Selected Works of Dr BR Ambedkar, INDEX OF BOOKS & ARTICLES BY DR. B. R. AMBEDKAR, p.1774.

47- G.N. THIMMA REDDY, BHARATHA RATNA Dr. B.R. AMBEDKAR (1891-1956 A.D),phd, SRI KRISHNADEVARAYA UNIVERSITY, 2009,p.72.

-48 चन्द्रकला देवी (मिश्रा, पूर्व उद्धृत स्रोत, प.30

49- Bhimrao R. Ambedkar, Op.,cit.p.1775.

٥٠- ان مصطلح الهند البريطانية يستخدم للدلالة على شبه القارة الهندية في فترة السيطرة البريطانية المباشرة عليها (١٨٥٧-١٩٤٧)، وقد اطلق هذا الاسم على شبه القارة الهندية لتمييزها عن (الهند الصينية) فيتنام وكمبوديا والتي كانت تحت سيطرة فرنسا، و(الهند الشرقية) التي هي الان اندونيسيا، التي كانت تحت سيطرة هولندا، وان هذه التسمية للمستعمرات الفرنسية والهولندية ليس بسبب وجود علاقة جغرافية او سياسية لها بالهند، بل تشبها بثروة الهند وغناها من المعادن والاخشاب والتوابل ومصادر الثروة الطبيعية الاخرى. للمزيد ينظر: عبد الملك احمد ياسين، لماذا باكستان؟ والى اين؟، مجلة المنار،المجلد ٤، العدد ٤٦ ، ١٩٨٨، ص٨٢.

51- Moon Vasant, Dr.Babasaheb Ambedkar, Writings and Speeches, Education Department, Government of Maharashtra,

-68चन्द्रकला देवी (मिश्रा, पूर्व उद्धृत स्रोत, प.111

69- Quted in: Prashant Vasant Pansure, Op.cit.,p.38.

70-Granville Austin, Working a Democratic Constitution: A History of Indian Experience, OUP, New Delhi, 2000,p.21.

71-Suratha Kumar Malik, Dalit and the Historiography of Temple Entry Movements in India: Mapping Social Exclusion and Cultural Subjugation, Department of Political Science, Vidyasagar University, Midnapore, 2022,p.7.

72-Prashant Vasant Pansure, Op.cit.,p.38.

-73चन्द्रकला देवी (मिश्रा, पूर्व उद्धृत स्रोत, प.112

74-Suratha Kumar Malik, Op.cit.,p.8.

75-Granville Austin, Op.cit.,p.22.

-76चन्द्रकला देवी (मिश्रा, पूर्व उद्धृत स्रोत, प.115.

٧٧-المهاتما غاندي: ولد موهانداس كرمشاند غاندي في ٢ تشرين الأول عام ١٨٦٩ في بلدة بور باندر، ألتحق غاندي بالمدرسة الابتدائية في بورباندر وهو في سن السابعة من العمر ثم تمكن من إنهاء الدراسة الثانوية بنجاح، ثم ذهب الى بريطانيا لإكمال دراسة القانون عام ١٨٨٨, وعاد غاندي إلى بلاد بعد اتمام دراسته ١٨٩١ لكنه لم يلبث ان يسافر الى جنوب افريقيا وذلك بسبب عدم نجاحه كمحامي داخل بلاده وما ان وصل الى جنوب افريقيا في أيار ١٨٩٣ حتى أصبح همه الأول دفاع عن

Bombay, vol.5, 1989,p.247.

52-Keer Dhananjay, Dr.Ambedkar, Life and Mission, Popular Prakashan, Mumbai,2003,p.71.

53-CHITTARANJAN MALLIK, Op.cit.,p.111.

-54 चन्द्रकला देवी (मिश्रा, पूर्व उद्धृत स्रोत, प.61.

55- Sasmita Behera, Op.cit.,p.981.

56- M.SAMPATHKUMAR, Op.cit.,p.2.

57- GAIL OMVEDT, Op.cit.,p.38.

58-Arun Kumar and others, Op.cit.,p.4.

59- GAIL OMVEDT, Op.cit.,p.40.

60- Narake Hari, ed, Dr. Babasaheb Ambedkar Writings and Speeches, Higher Education Department, Government of Maharashtra, Mumbai, vol-17, 2003, p.22.

61- CHITTARANJAN MALLIK, Op.cit.,p.112.

62- Ibid,p.113.

63- Pahari, Ananya, Op.cit.,p.93.

64- GAIL OMVEDT, Op.cit.,40.

65-G.N. THIMMA REDDY, BHARATHA RATNA Dr. B.R. AMBEDKAR (1891-1956 A.D),phd, SRI KRISHNADEVARAYA UNIVERSITY, 2009, P.64.

66- Arun Kumar and others, Op.cit.,p.4.

67- Prashant Vasant Pansure, Parvati Temple and Kalaram temple entry Satyagraha astep towards Dalit Emancipation, Research Journey , 2017, p.40.

المضطهدين الهنود هنالك، وبعد عدة رحلات عاده غاندي بصوره نهاية الى الهند عام١٩١٥ لتزعم المقاومة الهندية، وأشتهر خلالها بمبدأ اللا عنف للحصول على المطالب المشروعة بعدها عرف غاندي بأبو الهند، اغتيل غاندي في ٣٠ كانون الثاني ١٩٤٨، بعد الخامسة عصراً للمزيد ينظر: طارق نجم عبد الواحد, غاندي ودوره السياسي في الهند ١٩١٨ ـ ١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١٣؛ نبراس بلاسم كاظم الطائي المهاتما غاندي ودورة في جنوب افريقيا والهند ١٨٦٩ـ ١٩١٨, كلية التربية, الجامعة المستنصرية, ٢٠١٠؛ رامي عطا صديق, غاندي رسالة اللاعنف والتسامح, تقديم فايز فرح, جداول, بيروت, ٢٠١٤.

78- Naresh Kumar, AMBEDKAR AND GANDHI'S VISION OF SOCIAL TRANSFORMATION: A COMPARATIVE STUDY, Phd, HIMACHAL PRADESH UNIVERSITY,2012,p.99.

٧٩- هاريجان سيفاك سانغ: يعني اسمها جمعية خدمة ابناء الله ، وهي جمعية اجتماعية اسسها الزعيم الهندي المهاتما غاندي، في ٣٠ ايلول ١٩٣٢ بعد عقد ميثاق بونا، في مدينة يرات الهندية، واعلن ان هدفها تحسين احوال الداليت والقضاء على التمييز الاجتماعي ضد تلك الطبقة من خلال منحهم حق التعليم وفتح المدارس في مناطقهم وتوفير فرص العمل لهم مما يساعد على تحسين اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، وتنظيم الحملات التوعوية للوقوف بوجه التمييز الطبقي ضدهم. للمزيد ينظر: Anil Dutta Mishra, Mahatma Gandhi on Indian Issues Social political Economic and Religious, Mittal Publications, New Delhi, 2007, pp.124-129.

80- Aakash Singh, Gandhi and Ambedkar: Irreconcilable Differences, International Journal of Hindu Studies,2014, p.16.

81- Ramiz Raja, iDalit Movement in Uttar Pradesh, Phd, ALIGARH MUSLIM UNIVERSITY, p.22.

82- Bhimrao R. Ambedkar, Op.,cit.p.662.

83- GAIL OMVEDT, Op.,cit, p.49.

84- Ibid,p.50.

85- M.SAMPATHKUMAR, Bhimrao Ramji Ambedkar Eaely Life A Study, Historical Research Letter, Vol.21, 2015, p.2.

86- GAIL OMVEDT, Op.,cit, p.49.

87- Ibid.

88- Ibid.

89- Ibid.

90- M.SAMPATHKUMAR,p.3.

٩١-محمد علي جناح: محام وسياسي ورجل دولة ومؤسس لدولة باكستان، تزعّم عصبة مسلمي عموم الهند منذ عام ١٩١٣ إلى غاية استقلال الباكستان ليصبح أول حاكم عام للباكستان, ولد في كراتشي في ٢٥ كانون الأول ١٨٧٦, ارتفعت مكانته في «حزب المؤتمر الهندي» في العقدين الأوليين من القرن العشرين ليحتل مكانة بارزة, وفي هذه الأعوام المبكرة من حياته السياسية, دعا جناح للوحدة بين الهندوس والمسلمين, مما ساعد على تشكيل حلف لكناو عام ١٩١٦ بين حزبي المؤتمر والعصبة الإسلامية. ترسخت لدى جناح من عام ١٩٤٠فكرة ان يكون للمسلمين الهنود دولة خاصة بهم, وفي

ذلك العام وبقيادة جناح مررت العصبة قرار لاهور للمطالبة بدولة منفصلة, وخلال الحرب العالمية الثانية اكتسب قوة أكبر ولم يحصل توافق بين الحزبين فانفصلا مما أدى إلى انفصال الباكستان وحصولها على الاستقلال في ١٥ آب ١٩٤٧, فأصبح أول رئيس للدولة, توفي في ١١ أيلول ١٩٤٨. للمزيد من التفاصيل ينظر:سبلة طلال ياسين, محمد علي جناح ودوره السياسي في تأسيس دولة باكستان ١٩٠٤- ١٩٤٨, اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية الآداب- جامعة البصرة, ٢٠١١ ؛ محمد حسن الأعظمي, محمد علي جناح باني باكستان, مكتبة دار الحياة, بيروت, د. ت ؛ أنور عناية الله, محمد علي جناح, ترجمة, سعد أبو دية, القسم الثقافي, السفارة الباكستانية, عمان, ١٩٨٥.

92-GAIL OMVEDT, Op.,cit, p.50.

93-Kavita Pandey, &r. Mimrao J\m6e6tiar & toafif Consciousness, Phd, Department of Political Science K.B.P.G. College, Mirzapur, 2006, p.16.

94-M.SAMPATHKUMAR, Op.,cit.p.3.

95- GAIL OMVEDT, Op.,cit, p.51.

96-Moon Vasant, Dr. Babasaheb Ambedkar, National Book Trust India, New Delhi, 2007,p.26.

97- Rashid Manzoor Bhat, Dr. B.R Ambedkar''s Views on Religion and Conversion to Buddhism: An Analytical Study, Journal of Legal Subjects, Vol : 02 , No. 04, June-July 2022, p.3.

98- Gandhi, The Collected Works of Mahatma Gandhi (1958–94), vol. 57.

99- GAIL OMVEDT, Op.,cit, p.53.

١٠٠- ثاكار بابا: ولد امارجيبان ثامبي ثاكار المعروف بثاكار بابا ٢٩ تشرين الثاني ١٨٦٩ في مدينة غوجارات الهندية، ودرس العلوم الدينية والاجتماعية متأثراً بالديانة الهندوسية، كما درس الهندسة وتخصص في هندسة الكهرباء، لينتقل بعدها الى العمل السياسي للمطالبة بحقوق الداليت والديفايسي (فتيات خدمة الالهة)، ونتيجة للجهود التي قدمها اطلق عليه لقب البابا اي الاب الروحي، كما تولى منصب في اللجنة التنفيذية لحزب المؤتمر الوطني الهندي، وتوفي ٢٠ كانون الثاني ١٩٥١. للمزيد ينظر:

Veena Das, Encyclopedia of Social and Cultural Anthropology, London, 2015,p.112-114.

101- Arun Kumar and Others, "Educate, Agitate, Organize: Inequality and Ethics in the Writings of Dr. Bhimrao Ramji Ambedkar, Journal of Business Ethics, 2020, p.5.

102- Rajagopalachari, cited in Guha, "Gandhi's Ambedkar,2010, p.37

103- Chittaranjan Mallik, Justic and Equality in Dr. B.R. Ambedkars vision of India, Jadavpur University, 2011, p.215.

104- Moon Vasant, ed, Dr.Babasaheb Ambedkar, Writings and Speeches, vol-4, op. cit., p.281

105- Ambedkar B.R, What Congress and Gandhi Have Done to the Untouchables? Thacker and Co Ltd, Bombay, 1945, pp.295-296

106- GAIL OMVEDT, Op.,cit, p.59.

107- G.N. THIMMA REDDY, Op.,cit,p.97.

١٠٨ ()ن شيفراج: ولد ٢٩ ايلول ١٨٩٢ في كادابا في ولاية مدراس، وهو محامي ومصلح اجتماعي وزعيم سياسي بارز، وينحدر من عائلة بوذية، حصل على شهادة القانون من جامعة مدراس عام ١٩١١، اصبح احد اعضاء حزب العدالة عام ١٩١٧ واستمر كذلك حتى عام ١٩٢٦، وفي العام التالي اسس اتحاد الطبقات المحرومة، والذي تحول الى اتحاد الطبقات المجدولة عام ١٩٣٨، مثل ولاية مدراس خلال المدة (١٩٣٧-١٩٤٧)، كما اصبح عضواً في اللوك سابها خلال السنوات ١٩٥٢ و١٩٥٧ و١٩٦٢، وانتُخب لعضوية برلمان الهند من دائرة تشنغالباتو في عام ١٩٥٧، وتوفي في ٢٩ ايلول ١٩٦٤. للمزيد ينظر:

Raj Sekhar Basu, Nandanars Children the paraiyans Tryst with destiny Tamil Nadu 1850-1956, SAGE publication India pvt ltd, New delhi, 2011, pp.350-356.

109- Ibid.

110- Ibid.

111- Sasmita Behera, Dr. Babasaheb Ambedkar: Champion of Social Justice and Equality, An Online Peer Reviewed / Refereed Journal, Volume 2 | Issue 10 | October 2024, p.987.

112- Guha, "Gandhi's Ambedkar" (2010), p.36.

113- Kavita Pandey, Op.,cit,p.148.

114- M.SAMPATHKUMAR, Bhimrao Ramji Ambedkar Eaely Life A Study, Historical Research Letter, Vol.21, 2015, p.3.

115- GAIL OMVEDT, Op.,cit.p.79

١١٦-نظام الخوتي: نظام زراعي واداري شاع في الهند وتحديداً في منطقة كونكان خلال مدة الاستعمار البريطاني للهند، وقد ارتكز ذلك النظام على تعيين الخوت وهو الشخص المكلف بجمع الضرائب من المزارعين نيابة عن الحكومة، مقابل الحصول على عدد كبير من الامتيازات منها ادارة الارض، وفرض الضرائب على الفلاحين مما جعله يتمتع بسلطات واسعة على السكان المحليين، مما ادى بطبيعة الحال الى استغلال الفلاح اقتصادياً واجتماعياً مما جعل الفلاح يعاني من ظروف معاشية صعبة، وقسم المجتمع الى طبقات جعلت من العاملين في زراعة الارض في اسفل الهرم. للمزيد ينظر:

Sujata Patil, The Anti- Khoti movement in Konkan region 1920-1949, Journal of Social Studies, 2014, pp.8-18.

117- Vani Nair, Op.,cit.p.15.

118- GAIL OMVEDT, Op.,cit.p.79

119- Christophe Jaffrelot , Dr Ambedkar and Untouchability Analysing and Fighting Caste, C. Hurst, 2005,p.78.

120- GAIL OMVEDT, Op.,cit.p.80.

121- Christophe Jaffrelot, Op.,cit,p.79.

122- Ibid, p.80.

123- GAIL OMVEDT, Op.,cit.p. 90.

124- Vasant Moon, DR. BABASAHEB AMBEDKAR WRITINGS AND SPEECHES, Vol.8, Education Department, Mombay, p.21.

125-GAIL OMVEDT, Op.,cit.p. 90

126- Ibid.

127- GAIL OMVEDT, Op.,cit.p.91

128- Ibid,p.92.

129 CHITTARANJAN MALLIK, Op.,cit,p.220.

130-Arun Kumar, Educate, Agitate, Organize": Inequality and Ethics in the Writings of Dr. Bhimrao Ramji Ambedkar, Journal of Business Ethics, p.3.

١٣١- بعثة كريبس: قرر تشرشل ارسال هذه البعثة إلى الهند برئاسة ستافورد كريبس إلى الهند في ٣٠ آذار عام ١٩٤٢ وباشرت بالتفاوض مع غاندي وجواهر لال نهرو وتمحورت المفاوضات حول ثلاث نقاط رئيسية هي:

١. التشكيل الفوري لحكومة مسؤولة.

٢. تمثيل الاقاليم المتحدة في لجنة وضع الدستور.

٣. الانضمام او عدم الانضمام إلى الاتحاد. وبعد اطلاع غاندي على تلك المحاور رأى أنها تسعى إلى تقسيم الهند لأنها تؤمن بمبدأ تقرير المصير وتأليف ولايات مستقلة وتأمين حقوق الاقليات العرقية والدينية وحفظها وطالب بتحويل سلطات إلى ابناء البلاد مباشرة وتعديل دستور البلاد , وأعلن كريبس بعد فشل البعثة لقد كنا مخلصين جداً في مساعينا وكان هدفنا الإخلاص وليس هناك في الهند رجل مسؤول قد شكك في إخلاصنا لهدفنا الاساسي إلا وهي الحرية التامة, وعاد كريبس إلى بريطانيا في ١٢ نيسان ١٩٤٢ من دون تحقيق أي من أهدافه . للمزيد ينظر: طارق عبد الواحد ، المصدر السابق ، ص١٨٧ ـ ١٨٩.

132- G.N. THIMMA REDDY, BHARATHA RATNA Dr. B.R. AMBEDKAR (1891-1956 A.D) A Tireless Fighter, Phd, SRI KRISHNADEVARAYA UNIVERSITY, 2009, p.110.

133- Pahari, Ananya, Analysis of Caste-Based Discrimination: Through the Spectacles of Bhimayana: Incidents in the Life of Bhimrao Ramji Ambedkar, The Creative launcher, vol. 6, no. 5, 2021, p.94.

134- GAIL OMVEDT, Op.,cit.p.97

135- Keer Dhananjay, Dr.Ambedkar, Life and Mission, Popular Prakashan, Mumbai, 2003,PP.303-304.

١٣٦-جواهر لال نهرو: موتيلال ولد في ١٤ تشرين عام ١٨٨٩، وتلقى تعليمهِ الأولى في منزل والديه على ايدي مدرسين متخصصين، ثم انظم إلى الجمعية الثيوصوفية وعندما تخرج من هارو انتقل إلى جامعة كامبردج في بريطانيا وعندما تخرج منها عاد إلى الهند عام ١٩١٢ ليمارس المحاماة في مدينة الله آباد، ثم أعلن تأييده لغاندي وانتخب عدة مرات رئيساً الحزب المؤتمر الوطني الهندي، وبعد نيل الهند استقلالها عام ١٩٤٧ أصبح أول رئيس لها، كما شغل عدة مناصب حكومية منها وزيراً للمالية والخارجية، وأيضاً كان أحد مؤسسي حركة عدم الانحياز، وتوفي في ٢٧ آيار عام ١٩٦٤. للمزيد ينظر: انتصار عبد نجم المشهداني، جواهر لال نهرو ومواقفة من القضايا العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص ١٣ ـ ٣٨.

137- GAIL OMVEDT, Op.,cit.p..104

138 CHITTARANJAN MALLIK, Op.,cit,p.220.

139- G.N. THIMMA REDDY,

155-CHITTARANJAN MALLIK, Op.,cit,p.227.
156- GAIL OMVEDT, Op.,cit.p.109
157- Godbole Mahendra Tukaram, Op.,cit,p.588.
158-CHITTARANJAN MALLIK, Op.,cit, 224.
159- GAIL OMVEDT, Op.,cit.p.109.
-160 चन्द्रकला देवी (मिश्रा, पूर्व उद्धृत स्रोत, प.33
161- CHITTARANJAN MALLIK, Op.,cit,pp.224-225.
162-Vani Nair, Op.,cit,p.20.
163-Arun Kumar, Op.,cit,p.6.
164- Sasmita Behera, Dr. Babasaheb Ambedkar: Champion of Social Justice and Equality, The Academic, Volume 2 | Issue 10 | October 2024, p.984.
165-Suradkar, S, Mukti Kon Pathe? Caste and Class in Ambedkar's Struggle. Economic and Political Weekly,2017, 61–68..
166- G.N. THIMMA REDDY, Op.,cit,p.127.
167-Kavita Pandey, Op.,cit,p.135.
168-GAIL OMVEDT, Op.,cit.p.116.
169-Ibid,p.117.
170- Sasmita Behera, Op.,cit,p.990.
171-CHITTARANJAN MALLIK, Op.,cit,p.228.
172-G.N. THIMMA REDDY, Op.,cit,p.130.
173- Kavita Pandey, Op.,cit,p.137.
Op.,cit,p.122.
140- GAIL OMVEDT, Op.,cit.p.106
141- Ibid.
142- Jord Jadhav, Narendra , Dr Ambedkar's Economic Thought and Philosophy. Bombay: Popular Prakashan,1993, p.71.
143- Ibid.
144- GAIL OMVEDT, Op.,cit.p.106
145- Kumar K.Sravana. (2016). Dalit Movements in India After 1947 Indian Journal of Research Volume : 5 | Issue : 8 | August, p.103.
146- GAIL OMVEDT, Op.,cit.p.107
147- Kumar K.Sravana, Op.,cit,p.105.
148-CHITTARANJAN MALLIK, Op.,cit,p.222.
149- G.N. THIMMA REDDY, Op.,cit,p.123.
150- G.N. THIMMA REDDY, Op.,cit. pp.118-119.
151- GAIL OMVEDT, Op.,cit.p.109
152- Godbole Mahendra Tukaram, An Overview of Bharatratna Dr. Babasaheb Bhimrao Ram ji Ambedkar's Writings and Revolutionary Social Change in Modern India, International Journal of Social Science and Humanities Research, Vol. 3, Issue 2,2015,p.588.
153) CHITTARANJAN MALLIK, Op.,cit,223.
154- G.N. THIMMA REDDY, Op.,cit,p.125.

Uppsala: Uppsala University,2013, p.167.
190- M.SAMPATHKUMAR, OP.,cit.p.4.
191- Omvedt, G, Ambedkar,Towards an enlightened India,Penguin, New Delhi ,2008,p.155.
192- Zelliot Eleanor, Dr. Ambedkar and the Mahar Movement, unpublished, PhD, University of Pennsylvania, 1969, p.205.
193- CHITTARANJAN MALLIK, Op.,cit,p. 129.
194- Zelliot Eleanor, Op.,cit,p.206.
195- CHITTARANJAN MALLIK, Op.,cit,p. 130
196- Omvedt, G, Ambedkar, Op.,cit,p.155.
197- Biswas. S.K, Father of the constitution of India, Orion Books, Calcutta, 2000, pp.199-200.
198- Pahari Ananya, Op.,cit,p.96.
199- Arun Kumar, Educate, Agitate, Organize": Inequality and Ethics in the Writings of Dr. Bhimrao Ramji Ambedkar, Journal of Business Ethics, 2020,p.7.
200- CHITTARANJAN MALLIK, Op.,cit ,p. 297.
201- Suhail Farooq Lone, BR Ambedkar's Political and Social Thought: A Revolutionary Vision for Equality and Justice, International Journal for Multidisciplinary Research, Volume 5, 2023, p.5.
174-CHITTARANJAN MALLIK, Op.,cit,229.
175-Ibid,p. 233.
176-Sasmita Behera, Op.,cit,p.990.
177- Ibid.
178- CHITTARANJAN MALLIK, Op.,cit,p.38.
179-CHITTARANJAN MALLIK, Op.,cit,pp 39-40..
180- Kavita Pandey, Op.,cit,p.140.
181-CHITTARANJAN MALLIK, Op.,cit,41.
182-GAIL OMVEDT, Op.,cit.p.122.
183- Ibid.
184-Idris Ali, Impact of Dr. Ambedkar's view on Dalit Politics in India: A Case Study, International Journal of Current Science, Volume 2, Issue 4 October 2012, p.20.
185- GAIL OMVEDT, Op.,cit.p.131.
186-CHITTARANJAN MALLIK, Op.,cit,p.42.
187- Ibid,p.133.
-188 चन्द्रकला देवी ,मिश्रा, पूर्व उद्धृत स्रोत, प.56.
189-Chandrakanthan, A.J.V,Conversion to Buddhism as a Form of Socio-Political Protest : Tamil Sub-nationalisms and the Ambedkar -Model of Buddhist Conversions in Yalppanam, 1962-1964, in Peter Schalk & Astrid van Nahl (ed.), Buddhism among Tamils in Tamilakam and Ilam,

قائمة المصادر والمراجع:

❖ **الرسائل والاطاريح العربية والانكليزية:**

أ-الرسائل والاطاريح العربية

١.انتصار عبد نجم المشهداني، جواهر لال نهرو ومواقفة من القضايا العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.

٢.سبلة طلال ياسين, محمد علي جناح ودوره السياسي في تأسيس دولة باكستان ١٩٠٤- ١٩٤٨, اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية الآداب- جامعة البصرة, ٢٠١١ .

٣.طارق نجم عبد الواحد, غاندي ودوره السياسي في الهند ١٩١٨ ـ ١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١٣.

٤.ليلى ياسين حسين، حزب المؤتمر الوطني الهندي (١٩١٩ ـ ١٩٣٠) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٣.

٥. نبراس بلاسم كاظم الطائي المهاتما غاندي ودورة في جنوب افريقيا والهند ١٨٦٩ـ ١٩١٨, كلية التربية, الجامعة المستنصرية, ٢٠١٠.

ب- الرسائل والاطاريح الانكليزية

1. CHITTARANJAN MALLIK, JUSTICE AND EQUALITY IN Dr.B.R.AMBEDKAR'S VISION OF INDIA, phd, Jadavpur University, 2011.
2. G.N. THIMMA REDDY, BHARATHA RATNA Dr. B.R. AMBEDKAR (1891-1956 A.D),phd, SRI KRISHNADEVARAYA UNIVERSITY, 2009.
3. G.N. THIMMA REDDY, BHARATHA RATNA Dr. B.R. AMBEDKAR (1891-1956 A.D),phd, SRI KRISHNADEVARAYA UNIVERSITY, 2009.
4. G.N. THIMMA REDDY, BHARATHA RATNA Dr. B.R. AMBEDKAR (1891-1956 A.D) A Tireless Fighter, Phd, SRI KRISHNADEVARAYA UNIVERSITY, 2009.
5. Kavita Pandey, &r. Mimrao J\m6e6tiar & toafif Consciousness, Phd, Department of Political Science K.B.P.G. College, Mirzapur, 2006.
6. Naresh Kumar, AMBEDKAR AND GANDHI'S VISION OF SOCIAL TRANSFORMATION: A COMPARATIVE STUDY, Phd, HIMACHAL PRADESH UNIVERSITY,2012.
7. Ramiz Raja, iDalit Movement in Uttar Pradesh, Phd, ALIGARH MUSLIM UNIVERSITY, 2006.
8. Zelliot Eleanor, Dr. Ambedkar and the Mahar Movement, unpublished, PhD, University of Pennsylvania, 1969.

ج- الرسائل والاطاريح الهندية

1. चन्द्रकला देवी (मिश्रा, डॉ भीमराव अम्बेडकर का सामाजिक चिन्तन, अप्रकाशित पी-एच. डी. शोध प्रबन्ध, महात्मा गांधी काशी विद्यापीठ, 2005.

❖ الكتب العربية والمعربة

أ- الكتب العربية

١. أنور عناية الله, محمد علي جناح, ترجمة, سعد أبو دية, القسم الثقافي, السفارة الباكستانية, عمان, ١٩٨٥.

٢. رامي عطا صديق, غاندي رسالة اللاعنف والتسامح, تقديم فايز فرح, جداول, بيروت, ٢٠١٤.

٣. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٥، المعهد العربي للبحوث والنشر، بيروت، ١٩٩٥.

٤. محمد حسن الأعظمي, محمد علي جناح باني باكستان, مكتبة دار الحياة, بيروت, د. ت .

ب- الكتب الانكليزية

1. Ambedkar B.R, What Congress and Gandhi Have Done to the Untouchables? Thacker and Co Ltd, Bombay, 1945.

2. AmbedkarB.R,Dr.Babasaheb Ambedkar, Writings and Speeches, Education Department, Vol-11, Government of Maharashtra, Bombay, 1992.

3. Anil Dutta Mishra, Mahatma Gandhi on Indian Issues Social political Economic and Religious, Mittal Publications, New Delhi, 2007.

4. Bhimrao R. Ambedkar, Selected Works of Dr BR Ambedkar, INDEX OF BOOKS & ARTICLES BY DR. B. R. AMBEDKAR.

5. Biswas. S.K, Father of the constitution of India, Orion Books, Calcutta, 2000.

6. Chandra B. Mukherjee and Others, Indias Struggle for Independence 1857-1947, Penguin Books, New Delhi, 1989.

7. Chandrakanthan, A.J.V,Conversion to Buddhism as a Form of Socio-Political Protest : Tamil Sub-nationalisms and the Ambedkar -Model of Buddhist Conversions in Yalppanam, 1962-1964, in Peter Schalk & Astrid van Nahl (ed.), Buddhism among Tamils in Tamilakam and Ilam, Uppsala: Uppsala University,2013.

8. Chittaranjan Mallik, Justic and Equality in Dr. B.R. Ambedkars vision of India, Jadavpur University, 2011.

9. Christophe Jaffrelot , Dr Ambedkar and Untouchability Analysing and Fighting Caste, C. Hurst, 2005.

10. Eleanor Zelliot, From Untouchable to Dalit: Essays on the Ambedkar Movement, Manohar Publishers, New Delhi, 1992.

11. GAIL OMVEDT, Ambedkar Towards an Enlightened India, PENGUIN BOOKS.

12. Gail Omvedt, Cultural Revolt in a colonial Society the non- Brahman movement in western India 1873-1930, Scientific Socialist Education trust, 1976.

13. Gandhi, The Collected Works of Mahatma Gandhi (1958–94), vol.57.

14. Granville Austin, Working a Democratic Constitution: A History of Indian Experience, OUP, New Delhi, 2000.

15. Jaffrelot, C, The Hindu nationalist movement and Indian politics, C. Hurst & co. publishers, London, 1996.

16. James Grant Duff, Histort of the Mahrattas, 2nd Edition, Manhar publishers, New Delhi, 1992.

17. Jord Jadhav, Narendra , Dr Ambedkar's Economic Thought and Philosophy. Bom-

29. Rosalind Ohanlon, Caste conflict and Ideology: Mahatma Jotirao phule and low caste portest in nineteenth- century Western India, Cambridge university press, 1985.
30. S.N.Mishra, Socio-economic and Political Vision of Dr. B.R. Ambedkar, Concept Publishing Company, 2010.
31. Suradkar, S, Mukti Kon Pathe? Caste and Class in Ambedkar's Struggle. Economic and Political Weekly,2017.
32. Vasant Moon, DR. BABASAHEB AMBEDKAR WRITINGS AND SPEECHES, Vol.8, Education Department, Mombay.
Veena Das, Encyclopedia of Social and Cultural Anthropology, London, 2015.

●المجلات

أ- البحوث العربية

١.عبد الملك احمد ياسين، لماذا باكستان؟ والى اين؟، مجلة المنار،المجلد ٤، العدد ٤٦ ، ١٩٨٨.

ب- البحوث الانكليزية

1.Aakash Singh, Gandhi and Ambedkar: Irreconcilable Differences, International Journal of Hindu Studies,2014.
2.Arun Kumar and Others, "Educate, Agitate, Organize: Inequality and Ethics in the Writings of Dr. Bhimrao Ramji Ambedkar, Journal of Business Ethics, 2020.
3.Arun Kumar, Educate, Agitate, Organize": Inequality and Ethics in the Writings of Dr. Bhimrao Ramji Ambedkar, Journal bay: Popular Prakashan,1993.
18. Kadam, K.N, Dr. BahaSaheh Amhedkar & the significance of his Movement, A Chronology Bombay Popular Prakashan, 1991.
19. Keer Dhananjay, Dr.Ambedkar, Life and Mission, Popular Prakashan, Mumbai, 2003.
20. Kurukundi Raghavendra Rao, Babasaheb Ambedkar, Sahitya Akademi, 1993.
21. M. L Shahare, Dr. Bhimrao Ambedkar, C. N Rao publition, 1987.
22. M.D. Sharma, Top Inspiring Thoughts of B. R. Ambedkar TOP INSPIRING THOUGHTS OF B. R. AMBEDKAR: Lessons from a Visionary, Prabhat Prakashan, 2021.
23. Moon Vasant, Dr. Babasaheb Ambedkar, National Book Trust India, New Delhi, 2007.
24. Moon Vasant, Dr.Babasaheb Ambedkar, Writings and Speeches, Education Department, Government of Maharashtra, Bombay, vol.5, 1989.
25. Narake Hari, ed, Dr. Babasaheb Ambedkar Writings and Speeches, Higher Education Department, Government of Maharashtra, Mumbai, vol-17, 2003.
26. Omvedt, G, Ambedkar,Towards an enlightened India,Penguin, New Delhi ,2008.
27. R.thursby,Hindu-Muslim Relation in British India ,London,1975.
28. Raj Sekhar Basu, Nandanars Children the paraiyans Tryst with destiny Tamil Nadu 1850-1956, SAGE publication India pvt ltd, New delhi, 2011.

of Business Ethics, 2020.
4.Godbole Mahendra Tukaram, An Overview of Bharatratna Dr. Babasaheb Bhimrao Ram ji Ambedkar's Writings and Revolutionary Social Change in Modern India, International Journal of Social Science and Humanities Research, Vol. 3, Issue 2,2015.
5.Idris Ali, Impact of Dr. Ambedkar's view on Dalit Politics in India: A Case Study, International Journal of Current Science, Volume 2, Issue 4 October 2012.
6.Kumar K.Sravana. (2016). Dalit Movements in India After 1947 Indian Journal of Research Volume : 5 | Issue : 8 | August.
7.M.SAMPATHKUMAR, Bhimrao Ramji Ambedkar Eaely Life A Study, Historical Research Letter, Vol.21, 2015.
8.N. Rajendran, Ambedkar and the Samaj Samta Sangh: recasting social equality in colonial India, Indian Historical Review, Vol46, No2, 2019.
9.Pahari, Ananya, Analysis of Caste-Based Discrimination: Through the Spectacles of Bhimayana: Incidents in the Life of Bhimrao Ramji Ambedkar, The Creative launcher, vol. 6, no. 5, 2021.
10.Prashant Vasant Pansure, Parvati Temple and Kalaram temple entry Satyagraha astep towards Dalit Emancipation, Research Journey , 2017.
11.Rajagopalachari, cited in Guha, "Gandhi's Ambedkar,2010.
12.Rashid Manzoor Bhat, Dr. B.R Ambedkar"s Views on Religion and Conversion to Buddhism: An Analytical Study, Journal of Legal Subjects, Vol : 02 , No. 04, June-July 2022.
13.Sasmita Behera, Dr. Babasaheb Ambedkar: Champion of Social Justice and Equality, An Online Peer Reviewed / Refereed Journal, Volume 2 | Issue 10 | October 2024.
14.Sasmita Behera, Dr. Babasaheb Ambedkar: Champion of Social Justice and Equality, The Academic, Volume 2 | Issue 10 | October 2024.
15. Suhail Farooq Lone, BR Ambedkar's Political and Social Thought: A Revolutionary Vision for Equality and Justice, International Journal for Multidisciplinary Research, Volume 5, 2023.
16.Sujata Patil, The Anti- Khoti movement in Konkan region 1920-1949, Journal of Social Studies, 2014.
17.Suratha Kumar Malik, Dalit and the Historiography of Temple Entry Movements in India: Mapping Social Exclusion and Cultural Subjugation, Department of Political Science, Vidyasagar University, Midnapore, 2022.
18.VANI NAIR, DR. B.R Ambedkar 1891-1956 , 2022 بحث منشور على الرابط التالي https://www.researchgate.net/publication.